

جامعة أمجد بوقرة بومرداس

كلية الحقوق والعلوم السياسية - بودواو

قسم العلوم السياسية



الاستراتيجية الجزائرية لتنمية المناطق الحدودية
دراسة المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030
بحالة ولاية إليزي.

مذكرة يبرج لنيل شهادة الماسير في العلوم السياسية

مخصص: إدارة محلية

بحت إيفراف:

د. مشري عبد الحميد

من إعداد:

سديرة دلينة

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَالرَّشِيخَ إِلَى صِدْقٍ وَسِيْرٍ إِلَى أُمِّهِ
وَأَحْلَى عَقْدَةٍ مِزْجٍ نَائِفٍ قَهْرٍ وَقَوْلٍ

الآيات من سورة طه

شكر وتقدير

أحمد لله أولاً وآخراً والشكر له عز وجل الذي أتم نعمته علي ووفقني لإتمام هذا العمل..

أتوجه بكل التقدير والعرفان بعدد قطرات المطر إلى الوالدين الكرميين اللذين كان لهما الفضل الكبير في نجاحي ودعمي لإكمال مسيرتي الدراسية

كما أتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور مشري عبد الحميد الذي كان خير معين في مسيرتي ولم يبخل علياً بنصائحه القيمة وتوجيهاته النيرة، وما قدمه من جهد وصبر طيلة فترة البحث والذي كان له أثر كبير في إتمام رسالتي على أكمل وجه، دمت عوناً لا يخفت بريقه تجاه الأجيال القادمة..

وأتوجه بحزب الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة وإلى كافة أساتذة العلوم السياسية الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي، وجميع أفراد الطاقم الإداري لقسم العلوم السياسية لكلية الحقوق والعلوم السياسية بـودواو، وإلى إدارات المديرية العامة لتهيئة الإقليم "الوزارة الداخلية وأجماعات المحلية" وجميع من ساعدني من قريب أو من بعيد..

الطالبة: سدرية وليندة



إهداء

أهدي ثمرة جهدي أولاً وقبل كل شيء إلى سبب وجودي ونجاحي
إلى من فرحت بقدمي إلى الحياة وغمرتني بغائض حبها ولم تنسني بدعائها..

أمي الغالية أطال الله عمرها

إلى من منحني رعايته وأعطاني اسمه وأفتخر به

أبي أطال الله عمره وحفظه

كما أهدي عملي هذا لجميع أفراد أسرتي أخي محمد وأختي خديجة وأمل

وفقهم الله في حياتهم ومشوارهم الدراسي والعملية

ولا ننسى الأصدقاء والأقارب على الخصوص قاسم سمير الذي لم يبخل علي

بدعمه لي

إلى جميع الأساتذة الذين ساهموا في تكويني والأستاذ المشرف وأعضاء اللجنة

إلى أصدقائي وزملائي في الدراسة والعمل

أهدي عملي هذا

سديرة كليندة



خطة الدراسة

مقدمة:

الفصل الأول: المخطط الوطني لتهيئة الإقليم "مقاربة مفاهيمية"

المبحث الأول: ماهية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

المطلب الأول: مفهوم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

المطلب الثاني: خصائص المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

المطلب الثالث: دوافع المخطط وأهدافه.

المبحث الثاني: مفهوم تنمية المناطق الحدودية.

المطلب الأول: مفهوم التنمية ومراحل تطورها.

المطلب الثاني: مفهوم الحدود الدولية.

المطلب الثالث: تعريف المناطق الحدودية.

الفصل الثاني: واقع المناطق الحدودية والإنجازات الفعلية للمخطط الوطني في

تحقيق التنمية.

المبحث الأول: دراسة جغرافية للمناطق الحدودية.

المطلب الأول: تحديد المناطق الحدودية.

المطلب الثاني: الوضع الحدودي (نظرة عامة).

المطلب الثالث: الخصائص البارزة للمناطق الحدودية.

المبحث الثاني: استراتيجية تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

المطلب الأول: دور الفاعلين في سياسة تهيئة الإقليم.

المطلب الثاني: الهياكل المكلفة بتهيئة الإقليم.

المطلب الثالث: أدوات تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

الفصل الثالث: دراسة تحليلية حول تهيئة الإقليم والجنوب الشرقي الكبير "ولاية إيليزي".

المبحث الأول: تقديم عام لولاية إيليزي.

المطلب الأول: تقديم ولاية إيليزي.

المطلب الثاني: تجهيزات ولاية إيليزي.

المطلب الثالث: مشاكل منطقة إيليزي.

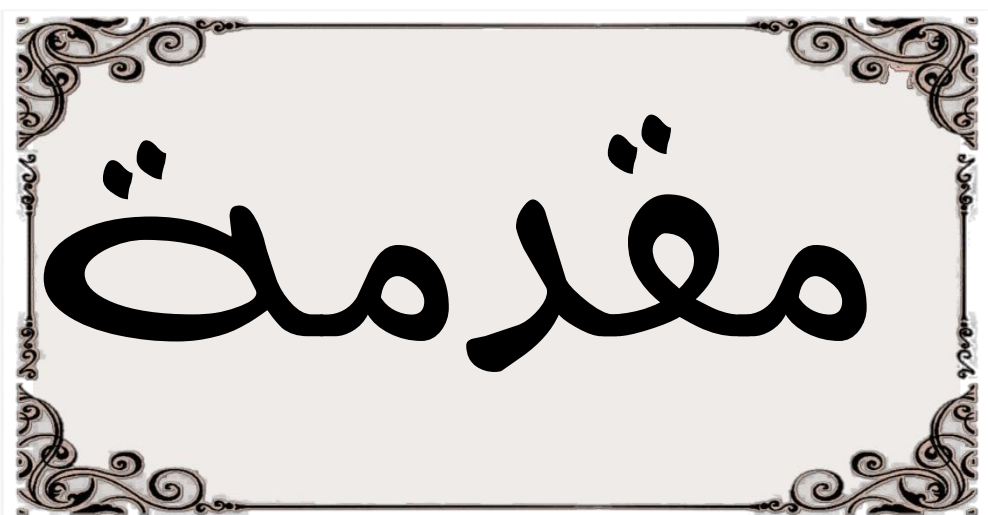
المبحث الثاني: دراسة تهيئة وتنمية ولاية إيليزي.

المطلب الأول: أهداف الدراسة ومراحلها.

المطلب الثاني: البرامج التنموية لجنوب الشرقي الكبير.

المطلب الثالث: تقييم البرنامج الوطني لتهيئة الإقليم.

الخاتمة.



مقدمة:

لقد اهتمت العديد من دول العالم لمجال التهيئة الإقليمية، وظهرت أول محاولة لتهيئة الإقليم في منطقة **Tennes** والمناطق الجنوبية الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية وأول من بادر بهذه السياسة الرئيس الأمريكي **فرانكلين روزفلت** وذلك من أجل مواجهة مخلفات الأزمة الاقتصادية سنة **1929** وتوسعت هذه السياسة إلى بريطانيا وانتشر هذا المفهوم بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت دول العالم اليوم لا تخلو من تبني هذه السياسة بما فيها الجزائر، التي سطرت أدوات وبرامج وسياسة لتهيئة الإقليم، وقد حظيت سياسة تهيئة الإقليم بأهمية كبيرة ودور فعال في عمليات التنمية المستقبلية، تتمثل في أنها سياسة تتبناها الدولة في إطار ما يسمى بالسياسة العامة وذلك لمراعاة الاختلاف بين الأقاليم والخصائص الاقتصادية منها والاجتماعية، والامكانيات المادية والبشرية بين الأقاليم في الدولة وتحقيق التوازن، ولقد سعت الجزائر لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الحدودية من خلال هذا المخطط الوطني، التي طالما عانت من التهميش، الفقر، التهريب وغياب سياسات تنموية واضحة، التهديدات الأمنية، المركزية... إلخ، وهذا ما جعل الجهات المعنية ترسم سياسة جديدة التي تتمثل في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق **2030**، والتي شرعت في تطبيقه سنة **2011** بعد تدعيمه بإطار قانوني رقم **02.10** المؤرخ في **16** رجب عام **1431** الموافق لـ **29** جوان **2010** يتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

➤ الاشكالية:

إلى أي مدى يمكن أن يساهم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في تحقيق التنمية في المناطق الحدودية؟ وما هي انعكاساته على واقع التنمية في ولاية إليزي؟

وعلى أساس هذه الاشكالية يمكننا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1. فيما تتمثل سياسة تهيئة الإقليم الوطني؟
2. ما هو دور سياسة تهيئة الإقليم في تحقيق التنمية؟
3. ما هي أهم المشاكل التي تعاني منها المناطق الحدودية؟

4. كيف أثرت سياسة تهيئة الإقليم بولاية إيليزي في تحقيق التنمية؟
5. هل نجحت السلطات المعنية في تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في تحقيق التنمية؟

➤ الفرضيات:

للإجابة على الأسئلة الفرعية السابقة التي تضمنتها الإشكالية المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

1. المخطط الوطني لتهيئة الإقليم له دور هام في عملية التنمية المحلية وتنمية المناطق الحدودية، وذلك بتطوير البنية التحتية لجميع القطاعات والمجالات الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية.
2. سياسة تهيئة الإقليم هي برامج تنموية ومخططات تسعى لمعالجة الاختلالات وتحقيق التوازن بين مختلف الأقاليم، وتحقيق التنمية في المناطق الحدودية الجزائرية.
3. تساهم سياسة تهيئة الإقليم في التقليل من النزوح الريفي والهجرة من المناطق الحدودية والضغط على المدن الكبرى "العاصمة".
4. دور سياسة تهيئة الإقليم في تحقيق الاستقرار الوطني والإقليمي وتأمين الحدود الجزائرية.

➤ أسباب اختيار الموضوع:

من أبرز الأسباب الداعية لاختيار الموضوع نجد أسبابا موضوعية وأخرى ذاتية وهي:

▪ الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في التطرق لمواضيع جديدة وحديثة والمساهمة في الموضوع ولو بقدر بسيط من أجل إثراء المكتبة الجامعية حتى يستفيد منه طلبة العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- ✓ الرغبة الشخصية في البحث وتوسيع معارفنا وأفكارنا وحب الاطلاع بشأن موضوع التهيئة الإقليمية وربطه بالتنمية في المناطق الحدودية.

- ✓ هذا الموضوع أشد انتباهنا واهتمامنا، مما جعلنا نسعى للتعرف على هذا الموضوع ومدى تجسيده على أرض الواقع.
- ✓ التعرف على الامكانيات التي تتمتع بها الولاية محل الدراسة، ومدى تحقيق التنمية بعد اتباع سياسة تهيئة الإقليم.

■ الأسباب الموضوعية:

ما دفعني أيضا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- ✓ عدم توازن أقاليم الوطن، التي تعكس الواقع المعاش، من سوء التنظيم وتدني مستوى المعيشة.
- ✓ دراسات حتمية لمعالجة الواقع الاجتماعي والاقتصادي.
- ✓ غياب سياسة واضحة في مجال التهيئة الإقليمية في الولايات الحدودية مما أدى إلى ظهور عدة مشاكل من الصعب تجاوزها.
- ✓ كما أن موضوع تهيئة الإقليم ودوره في تنمية المناطق الحدودية متعلق بالسياسات العامة والتنمية، كما أنه يمثل استراتيجية جديدة للربط بين الأقاليم من جهة والمناطق الحدودية من جهة أخرى والتقليل من الاختلال وتقريب المسافات بينهم.
- ✓ التأكد من تصديق هذه السياسة أنها فعلا منطبقة على أرض الواقع أم هي حبر على

ورق

➤ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- ✓ معرفة دور المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في تنمية المناطق الحدودية.
- ✓ محاولة التعرف على منطلقات التهيئة الإقليمية وتعريفها ودوافع اللجوء إلى سياسة تهيئة الإقليم مع الوقوف على أساليبها وأدواتها وفيما تتمثل الأهداف المسطرة على هذه السياسة.

✓ التعرف على علاقة سياسة تهيئة الإقليم بالتنمية في المناطق الحدودية وتطبيقاتها الميدانية.

✓ معرفة ما أحدثته سياسة تهيئة الإقليم من توازن على مستوى ولاية إيليزي.

✓ معرفة مدى ملائمة الإجراءات المتبعة لسياسة تهيئة الإقليم من أجل تحقيق التنمية.

➤ أهمية الدراسة:

تشكل استراتيجية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم موضوع دراستنا وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الوقوف على واقع التنظيم الإقليمي والمناطق الحدودية، وإظهار الاختلالات والمشاكل التي تعاني منها هذه المناطق والكشف عن التحديات والمعوقات التي تواجه السلطات العامة والخروج بالبدائل والحلول لتحقيق التنمية الإقليمية.

كما ينطوي الموضوع على أهمية أخرى تتمثل في فهم سياسة الدولة وخياراتها في مجال تطوير المناطق الحدودية وتنظيمها والذي لا يدرك حقيقة المشاكل لا يدرك حلول واقعية.

➤ حدود المشكلة البحثية:

كأي دراسة بحثية يشمل بحثنا هذا حدود موضوعية تتمحور حول سياسة تهيئة الإقليم في إطار سياسة تنمية للمناطق الحدودية في الجزائر في جميع القطاعات، وبالنسبة للحدود المكانية فقد حددت هذه الدراسة الجزائر عموماً والمناطق الحدودية في الجزائر بصفة خاصة في ولاية إيليزي، تم اختيارها كعينة للدراسة بحكم موقعها الحدودي وتوفر المعلومات عنها، وقد حددت الدراسة زمنياً لفترة ممتدة من 2011-2030.

➤ مقارنة منهجية:

الاقتراب النظمي: نظراً لطبيعة موضوعنا تبين لنا أنه من المناسب الاعتماد على الاقتراب النظمي في هذه الدراسة، لقد نظر "دافيد استون" إلى الحياة السياسية نظام "نسق" سلوك موجود بينه يتفاعل معها أخذاً وعطاءً من خلال فتحتي المدخالات والمخرجات وأن هذا النسق بمثابة كائن حي يعيش في بيئة فيزيائية وبيولوجية.

إن الاعتماد على الاقتراب النظمي من أجل تحليل طبيعة الأفعال والقرارات التي تتعلق ببرامج تهيئة الإقليم والتي تمثل في مجملها مخرجات النظام السياسي، وعلاقتها بطبيعة المدخلات التي يستقبلها النظام السياسي، العلبة السوداء، وتدفعه إلى النشاط والحركة، وتعالجها، وقد تكون مصدرها داخلي حاجات ورغبات اجتماعية أو خارجي تهديدات خارجية حدودية، والتي تشكل في مجملها البيئة المحيطة، وتحاول الدراسة باعتماد هذه المقاربة لتقييم مدى استجابة هذا المخطط للحاجات التنموية.

➤ أدبيات الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة الإطار النظري المرجعي الذي يمكن الباحث من طرح إشكاليته بدقة ووضوح، ويحدد فرضياته بشكل سليم ويضبط المفاهيم والمصطلحات في شكلها العلمي.

ولم يأخذ موضوع المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ودوره في تنمية المناطق الحدودية حيزا كافيا من البحث رغم وجود بعض الدراسات التي تناولت بشكل عام المخططات التنموية في الجزائر، ومن خلال اطلاعنا على بعض الكتب لفت انتباهنا الكتب التالية:

▪ الدكتور محمد بن نعمان بعنوان "مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق تنمية محلية متوازنة -دراسة حالة لولاية بومرداس الجزائر-" . وأهداف دراسته تتمثل في: إبراز مفاهيم كل من التنمية المحلية، التباين التنموي، التهيئة الإقليمية والتنمية الريفية، وتسليط الضوء على واقع التنمية المحلية في ولاية بومرداس.

▪ دراسة لـ بوشارب سارة بعنوان "الاقليم بين المقاربة المؤسساتية والمقاربة التسويقية لتحقيق التنمية المحلية -دراسة ميدانية لإقليم وهران-"، وهي مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران 2، 2015.

حيث تناولت الباحثة فيه مفهوم الاقليم وجاذبيته، دور الدولة في التنسيق الاقليمي وأهميته وكذلك التخطيط الاقليمي وأهدافه.

▪ دراسة لـ براهيم موفق بعنوان "البعد البيئي لقواعد التعمير والبناء"، مذكرة ماجستير في قانون اداري معمق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

حيث تناول فيها البعد البيئي للمخطط الوطني لتهيئة الاقليم وتنمية المستدامة SNAT وطبيعة الاقليم الجزائري، كما تناول السياسة الوطنية المنتهجة لمعالجة اختلالات الاقليم.

وقد تحاول دراستنا اليوم أن تقدم إضافة جديدة للدراسات السابقة بالتركيز على المشاريع التنموية الكبرى ومدى نجاح المخطط الوطني لتهيئة الإقليم خاصة في المناطق الحدودية.

➤ صعوبات الدراسة:

نظرا للظروف الراهنة التي تعيشها البلاد إثر جائحة كورونا COVID-19، وشمل جميع حركات النقل والتنقل خاصة النقل إلى الولايات شكل لنا صعوبة في التنقل إلى الهيئات المحلية، ووهي كلها إجراءات وقائية من أجل منع إنتشار هذا المرض حفظ، نسأل الله العافية ورفع هذا الوباء.

كذلك تتمثل الصعوبات في قلة الدراسات التي عالجت موضوع دور المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في تنمية المناطق الحدودية.

➤ تقسيم الدراسة:

من أجل الوصول إلى الهدف من وراء هذه الدراسة وللإجابة على الإشكالية المطروحة وكذا الأسئلة المتفرعة عنها، قمنا بتقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول تنتهي بخاتمة وهذا على النحو التالي:

مقدمة: عبارة عن تمهيد والتعريف بموضوع البحث ثم التعريف بالمشكلة البحثية وفرضيات الدراسة والمناهج البحثية المستعملة ثم أدبيات الدراسة.

الفصل الأول: نتناول فيه تفصيل مفصل حول مفهوم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين نتطرق إلى: أسباب وأهداف المخطط إضافة إلى مفهوم تنمية المناطق الحدودية.

الفصل الثاني: نتناول فيه تفصيلا مفصلا حول الإنجازات الفعلية للمخطط لتحقيق التنمية وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين نتطرق إلى دراسة جغرافية للمناطق الحدودية واستراتيجية لتنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

الفصل الثالث: نتناول في هذا الفصل إلى تقديم دراسة تحليلية للولاية الحدودية إيليزي وتطرقنا لتقديم بسيط للولاية وموقعها من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لتنمية المنطقة.

الخاتمة: تناولنا فيه خلاصة ما جاء في الإطار المفاهيمي والتطبيقي، أي بين النظري والواقع وتبيان تحديات المناطق الحدودية للتنمية.

الفصل الأول:

المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

"مقاربة مفاعمية"

تمهيد:

إن إعداد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم يشكل رهانا وطنيا لذلك شرعت الدولة الجزائرية في عملية تصحيح واسعة تمس جميع قطاعات، وعرفت تقدما كبيرا في إعادة البناء والتنمية وإعادة تنظيم إقليمها. تسعى هذه الاستراتيجية لمعالجة الاختلالات في تموقع السكان والنشاطات في الإقليم وتفعيل جاذبيته وتثمين والحفاظ على رأس المال الطبيعي والثقافي، كما تسعى لدعم الإقليم للانفتاح على الخارج عبر الحدود.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، خصائصه، دوافعه، أسبابه وأهدافه، وكذلك مفهوم تنمية المناطق الحدودية.

المبحث الأول: ماهية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

إن موضوع تهيئة الإقليم موضوع مهم وشائع الاستخدام، حيث التطرق له يجعلنا نحاول التمعن فيه بغية الوصول إلى أفضل التعريفات، ودوافعه وأهدافه.

المطلب الأول: مفهوم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

تعريف تهيئة الإقليم:

التعريف اللغوي للتهيئة: مشتقة من هيء وهي تعني حضر وجهر، دبر وهي توحى بالأعداد أي التخطيط.¹

التعريف الاصطلاحي للتهيئة: يعني هيئ الشيء أي أعده، وتعني كذلك تدخل الإنسان على المجال من أجل تهيئته، والتهيئة كما جاء في معجم المصطلحات الجغرافية للدكتور يوسف التوني بأن التهيئة هو تنظيم خاص تسترشد به الدولة في تنظيم العلاقة بين أقاليمها المتباينة لتحقيق تكافئ الفرص لكل إقليم وإبراز إمكانياته الجغرافية الكامنة ودعم شخصيته المحلية أو إعادة التوازن بين الأقاليم المختلفة داخل الدولة.²

وتعرف التهيئة أيضا عملية تراكمية تقوم على تجارب وخبرات مستمرة وعلى ممارسة ميدانية.³

تعريف الإقليم: هو عبارة عن رقعة من الأرض يسودها عناصر طبيعية محددة تميزه عما يجاوره من أقاليم أخرى، كما تسكنه جماعات من السكان، لها خصائصها المميزة سواء من حيث عددهم أو كثافتهم أو تركيبهم أو توزيعهم الجغرافي أو عاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم ونشاطاتهم

¹ محمد بن نعمان، مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق تنمية محلية متوازنة جغرافية، دراسة حالة "ولاية بومرداس" 2009-2011، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2011-2012، ص.75.

² منتدى التهيئة الإقليمية في الجزائر، في: <http://lbenbitour.47allamantad.net>، تم الاطلاع عليه يوم (04/04/2020) على الساعة 11:30.

³ سميرة ديب، سياسة التخطيط عبر فكر شبكة المدن الجديدة في الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، ع.8، 2012، ص.172.

الاقتصادية وغير ذلك من الخصائص البشرية والاقتصادية، وقد يشغل الإقليم رقعة واسعة من الأرض بحيث يكون قارة أو جزء من قارة أو دولة، وفي هذه الحالة تتعدد فيه الملامح الطبيعية وتتباين المظاهر البشرية، وقد يكون على العكس من ذلك صغير المساحة حيث يتألف من دولة صغيرة المساحة جدا أو جزء من الدولة.

وفي هذه الحالة غالبا ما تتجانس فيه المظاهر الطبيعية والبشرية على سواء، لذلك تختلف الأقاليم وتتباين فيما بينها حتي في داخل الدولة الواحدة بل في داخل الوحدة الإدارية، قد تكون ولاية التي تنقسم جدورها إلى مراكز ونواحي¹.

الإقليم: هي رقعة جغرافية واسعة أو مساحة من سطح الأرض تتميز بخصائص طبيعية "مناخ، سطح، نبات، درجة الحرارة، كثافة سكانية" ويكون مختلف تماما عن خصائص المناطق المجاورة له.

وقد اختلفت تعريفات تهيئة الإقليم باختلاف وجهات نظر الباحثين وتخصصاتهم، كونه على علاقة وطيدة بعدة علوم خاصة الجغرافيا ومن بين التعاريف ما يلي:

- تعريف الدكتور "بيير جورج" **Pierre George**: يعرف التهيئة الإقليمية في قاموسه الجغرافي "بأنها عبارة عن عمل مخطط لتنظيم الإقليم"².

- تعريف "فيلر" **Giller**: هي قيادة وتوجيه كافة الفعاليات والمجهودات النمو والتغيير في إقليم ما والتحسين المستمر في مستوى حياة الأفراد المادية والغير المادية ونحو تقليص التفاوت الاجتماعي وإشراك الناس في ذلك³.

- تعريف "لوفن" **Logan**: هي أسلوب تخطيط تنموي ينصب الاهتمام به على إقليم معين بهدف تحقيق التوزيع العادل لمكاسب التنمية الاقتصادية وإشباع الحاجات الأساسية للسكان،

¹ محمد خميس الزوكة، التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1991)، ص.26.

² منتدى التهيئة الإقليمية في الجزائر، مرجع سابق.

³ محمد بن نعمان، مرجع سابق، ص.76.

وتفعيل دورهم في عملية التنمية وتعزيز اعتمادهم على الذات ورفع مستوى معيشتهم وصيانة البيئة¹.

فتهيئة الإقليم هي عملية تنظيم المظاهر الجغرافية والبشرية والاقتصادية على المستوى الإقليمي أي بوضع خطة ومعايير تأخذ بعين الاعتبار الظروف الطبيعية والموارد البشرية والاقتصادية².

التعريف الإجرائي:

هو تخطيط تنموي ذو أبعاد استراتيجية وفق برامج عمل اقليمية فيما بين مختلف القطاعات عبر التراب الوطني بمرعاة الانسجام والتكامل فيما بينها قصد النهوض بالإقليم والارتقاء به وفق معايير وأسس لتحقيق الأهداف المحددة.

تعريف المخطط الوطني لتهيئة الإقليم:

يعد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وثيقة توجيهية للتخطيط على المستوى الإقليمي بدلا من المستوى الوطني أي وضع خطط إقليمية على المدى البعيد للتهيئة المجالية لمختلف أقاليم التراب الوطني حسب اختلاف ظروفها الطبيعية ومواردها الطبيعية والبشرية والاقتصادية، حسب اختلاف مشاكلها الاجتماعية التي ينبغي أن تكون المحور الأساسي للخطة الإقليمية، كما ينبغي أن يراعي الانسجام والتكامل بين مختلف القطاعات المنتجة³.

أما بالنسبة للمشرع الجزائري اعتبره أداة أساسية ومرجعية لتهيئة الإقليم⁴ فهو فعل يعلن بموجبه الدولة عن مشروعها الإقليمي، ويبرز المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الطريقة التي تعتمدها الدولة اعتمادها في إطار التنمية المستدامة لضمان التوازن والإنصاف وجاذبية الإقليم في جميع مكوناته بما فيها الدفاع والأمن الوطني، مثلما هي مذكورة في المادة 05 من القانون رقم 01. 20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، كما يبين أيضا مساعي

¹ محمد بن نعمان، مرجع سابق، ص.76.

² وكبيديا، الهيئة الإقليمية، في: <http://arm.wikipedia.com>، تم الاطلاع عليه يوم (08/04/2020)، على الساعة 11:00.

³ بشير محمد التيجاني، تهيئة التراب الوطني في إبعاده القطرية مع التركيز على التجربة الجزائرية، (وهران: دار الغرب، 2004)، ص.53.

⁴ المادة 07 و08 من قانون رقم 01. 20 المؤرخ في ديسمبر 2001، يتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، الجريدة الرسمية، عدد 77 صادر في 15 ديسمبر 2001،

الدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية والفعالية الاقتصادية¹ وقد يرمج هذا المخطط لآفاق 2030 أي بسلم زمني للمدى الطويل فهو العمق الظرفي لجبل كامل، وشرع في تطبيقه سنة 2011 وذلك بعد تدعيمه بإطار قانوني عام سنة 2010.²

المطلب الثاني: خصائص المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

يعتبر المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030 الأداة الرئيسية لتنظيم وشغل المجال الوطني، وقد تميز هذا المخطط بعدة خصائص وسمات أهمها:

أولاً: المخطط الوطني لتهيئة الإقليم مركزي وشمولي

أقر المشرع الجزائري التخطيط المركزي كآلية لتجسيد التوجيهات الأساسية للسياسة الوطنية لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، حيث تتولى الدولة إعداد مخطط وطني لتهيئة الإقليم³ باعتبارها صاحبة الاختصاص الأصيل في المبادرة بوضع السياسة الوطنية في مجال التهيئة الإقليمية وإدارتها⁴ كما وظف المشرع أيضا التخطيط الشمولي على المستوى المركزي، كإطار توجيهي يرمى إلى تصور الحلول الكفيلة، بالمواجهة الشمولية للتحديات الراهنة لتهيئة الإقليم المنتشرة على المستوى الوطني، حيث تكون توجيهات المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، شاملة لكل القطاعات كما يغطي كل الأقاليم وبالتالي يعد هذا المخطط مشروع لمجتمع متكامل ومتعدد الأبعاد ويشمل جميع القطاعات لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الثقافية والبيئية وبهذا يكون مخطط مركزيا شموليا⁵.

¹ المادة 05 من قانون رقم 01. 20 المؤرخ في ديسمبر 2001، يتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، الجريدة الرسمية، عدد 77 صادر في 15 ديسمبر 2001،

² المادة 20 من قانون رقم 01. 20 يتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، مرجع سابق على ما يلي: يصادف على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم عن طريق التشريع لمدة 20 سنة.

³ المادة 19 من قانون رقم 01. 20 يتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، مرجع سابق.

⁴ المادة 02 من قانون رقم 01. 20، المرجع نفسه.

⁵ قانون رقم 10. 02 المؤرخ في 29 يونيو 2010 يتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، الجريدة الرسمية، العدد 61، صادرة في 21 أكتوبر 2010، ص.09.

ثانيا: المخطط الوطني الملزم

إن المشرع الجزائري اعتبر أن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وسيلة لترجمة التوجيهات الأساسية لتهيئة الإقليم وتنمية المستدامة ونظرا لأهمية المخطط استدرك المشرع الجزائري الوضعية لإضفاء الطابع الإلزامي عليه بمناسبة عرضه على البرلمان من أجل المصادقة عليه أين ساهم النواب ببلورة فكرة الطابع الإلزامي لهذه المخطط لتهيئة الإقليم لتكرس هذا الاتجاه حيث تنص على ما يلي : "...تلتزم كل القطاعات الوزارية وكذلك الجماعات الإقليمية والمؤسسات الوطنية والمحلية باحترام ضوابط وقواعد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، والعمل بها في إعداد كل مشاريعها ومخططاتها"¹.

ثالثا: المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ذو طابع استشرافي وقائي

إن سياسة تهيئة الإقليم تسعى جاهدة لتحقيق عدة أهداف من أهمها: حماية الأقاليم والسكان من الأخطار المرتبطة بالتقلبات الطبيعية وحماية الفضاءات الهشة إيكولوجيا واقتصاديا وحتى اجتماعيا، كذلك السعي لتحقيق التنمية المستدامة وحفظها لأجيال القادمة وما يظهر الأسلوب الوقائي أكثر ملائمة من الأسلوب العلاجي².

رابعا: المخطط الوطني لتهيئة الإقليم المعالج

إن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ذو طابع استدرائي، وذلك في الاستجابة وإعادة التوازن بين الإقليم والمناطق المختلفة، خاصة توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية³ على كافة الأقاليم ومدى تصدي المشاكل الاجتماعية، وهذا نتيجة لتركز السكان في الشمال، وظاهرة النزوح من ولايات الهضاب العليا وولايات الجنوب نحو الشمال وذلك لعدم توفر شروط الحياة الملائمة وهذا مما أدى إلى ظهور أزمة سكن وعقار وأزمة البناء الفوضوي والاختلالات بين الأقاليم وإعادة توزيع بعض الأنشطة الاقتصادية والإدارية من أجل دعم الأقاليم الأقل تجهيزا وكذا ضمان استقرار

¹ مداخلة النائب بركاني بوزيد، الجريدة الرسمية لمناقشات المجلس الشعبي الوطني، عدد 151، صادرة في 26 ماي 2010، الفترة التشريعية السادسة الدورة العادية السادسة، المجلة العلنية المنعقدة يوم الأربعاء 28 أبريل 2010، ص.27.

² د.عموش فاطمة الزهراء، سياسة التخطيط البيئي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2010، ص.11.

³ قانون رقم 10. 02 يتضمن المصادقة على المخطط الوطني، مرجع سابق، ص.05.

السكان وتثبيتهم فيها، وفي هذا السياق سيتم إعادة نشر مليونين ونصف ساكن تحويل طوعي من الشمال نحو الهضاب العليا والجنوب في آفاق 2030.

المطلب الثالث: دوافع المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وأهدافه

إن اللجوء لسياسة تهيئة الإقليم لديها أسباب ودوافع التي تتمثل في ما يلي:

- جذب رؤوس الأموال والأيدي العاملة والسكان للأقاليم المتقدمة خاصة الشمال وهذا لتوفر فرص العمل والخدمات الرئيسية المختلفة وتوفر الأسواق وغيرها من العوامل التي تساعد على جذب الأنشطة التجارية منها والاقتصادية، في الوقت الذي تحولت فيه الأقاليم الأقل تطورا إلى مناطق الطرد مما ينتج عنها ركود في التنمية.

- عدم توازن الأقاليم مما نتج عنها مشكلة الفوارق الإقليمية، حيث نجد بعض المناطق أكثر تقدما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من سائر المناطق الأخرى حيث لم يحظى الاهتمام بالبعد المكاني في خطط التنمية السابقة سوى الاقتصادية أو الاجتماعية بنفس الاهتمام الذي حظي به البعد الزمني والبعد القطاعي مثلا: المناطق الجبالية، السهلية، الصحراوية، والمناطق الحدودية.

- تركز الأنشطة في المدن الكبرى مما تزايدت المشاكل والفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين المدن الكبرى من جهة وبين المناطق الحضرية والمناطق الحدودية والريفية من جهة أخرى مما نتج عن ذلك اتجاه سكان المناطق الحضرية والحدودية إلى الهجرة بحثا عن مستوى معيشي أفضل، ومما زاد تفاقم هذه المشكلة أن حركة الهجرة اتجهت إلى عدد قليل من المدن مثل العاصمة وقسنطينة وعنابة ووهران وهذا ما نتج عنها من مشاكل الازدحام وزيادة وسائل النقل وانخفاض مستوى الخدمات التعليمية والصحية لذلك اتجه التفكير إلى ضرورة الأخذ في الاعتبار البعد المكاني¹.

- كذلك من بين دوافع "سياسة تهيئة الإقليم" ظهور المجمعات العمرانية والتوسع السريع العمراني والتحام عدة مدن وعدة أرياف مع بعضها هذا ما جعل التفكير في وضع خطط إقليمية لتوجيه التوسع العمراني والتحكم فيه ضروري لحصر مشاكل التوسع العمراني.

¹ أحمد الدرش، التخطيط بالمشاركة (التخطيط الديمقراطي، التجربة المصرية، ب.س.ن)، ص.ص. 7-8.

- كما أن الحرية المطلقة في مجال النشاط الاقتصادي والعمل بالمبدأ الليبرالي المعروف بـ "دعه يعمل دعه يمر" في البلدان الرأسمالية لتحقيق أكبر ربح بأقل التكاليف أدى إلى تراكم رؤوس الأموال بشكل مركز في مناطق معينة دون غيرها مما أدى لتواجد عدة أقاليم مختلفة وانقسام البلد الواحد إلى أقاليم متطورة وغنية إلى أقاليم أقل تطورا تواجه عدة مشاكل اجتماعية واقتصادية وقد حدثت هذه الحالات في العديد من البلدان الأوروبية مثل:

شمال إيطاليا الأكثر تطورا من جنوبها، وتطور وسط وجنوب إنجلترا على شمالها¹، وتطور مقاطعة كتالونيا بإسبانيا عن سائر القطاعات مما دفعها للمحاولة بالانفصال عن دول إسبانيا، وإذا أخذنا الجزائر كمثال نجد الأقاليم الموجودة في القسم الشمالي في حد ذاته نجد الوسط والغرب أكثر تطورا من الشرق، الأمر الذي أدى الفوارق وظهور مناطق متضررة وأخرى ذات تطور اقتصادي، فقد تم إهمال المناطق الداخلية والحدودية من البلاد وتهميشها، مما أدى لوجود مشاكل في مختلف المجالات "السكن، النقل، البيئة" فحسب الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2008 نجد 63% من السكان يتجمعون في الشمال على مساحة 4% من التراب الوطني، 28% من السكان في الهضاب العليا على مساحة 9%، أما المناطق الجنوبية التي تشكل 87% من المساحة الإجمالية للبلاد، يتمركز فيها إلا 9% من السكان، هذه الاختلالات مكلفة ومصدر توتر للمجموعة الوطنية.

- المشاكل التي تعاني منها المناطق الحدودية كالتهريب خاصة المناطق المحرومة، وذلك يعود إلى تهميشها وعدم توفر الظروف المعيشية الملائمة.

أما بالنسبة لأهداف المخطط الوطني لتهيئة الإقليم تتمثل في:

- تثمين الإقليم والاستغلال الجيد له على المدى القصير والمتوسط والطويل، كما يهدف لتحسين تقنية توزيع السكان ونشاطاتهم المختلفة².
- تحقيق النمو المتوازن بين المناطق المختلفة داخل الدولة أي الجزائر سوى الداخلية أو المناطق الحدودية، أو المناطق الساحلية وتخصيص مزيد من الاستثمارات لها، والسيطرة في عملية

¹ بشير محمد التيجاني، مرجع سابق، ص.ص. 77.78.

² Alloui-Ammoussa, linda cours d'aménagement touristique, office des publication universitaire, Ager, 2011, p.12.

نمو المدن ووفق الهجرة إلى المناطق الشمالية، وذلك عن طريق العناية بالمناطق المهمشة وتقليل الفوارق بينها¹.

▪ تحقيق التنمية المستدامة ورفع مستوى المعيشة، ووضع سياسة فعالة لقطاع الصحة والتعليم والتشغيل والتكفل بكل الاحتياجات الاجتماعية للمجتمع².

▪ توسيع المدن وتوجيهها، وذلك لتحقيق اللامركزية في الأنشطة الاقتصادية والسياسية، وكذلك السكن، وتساعد على فك الخناق على المركزية.

▪ مواكبة قاطرة التنمية وعدم تفويتها، وإحداث تحولات بنيوية في العمران، وإعادة التوازن بين المناطق التي شكلت مناطق الاستغلال المكثف، وتمركز للسكان وبين باقي المناطق، ومعالجة الاختلالات المجالية والتصدي لمختلف التحديات التي كانت أكثر بكثير من إمكانيات الدولة³.

▪ دعم المناطق الحدودية بالمعدات والخدمات والنقل وتعزيز مكافحة التهريب عبر الحدود من خلال تنمية نقاط العبور الحدودية.

▪ كذلك جاء هذا المخطط لتدارك الفجوة والاختلالات والنقائص التي تعاني منها الأقاليم، وذلك بسبب غياب سياسة وطنية في مجال تهيئة الإقليم وذلك منذ الاستقلال وكل المحاولات التي سبقت هذا المخطط لم تكن واقعية وعانت من غياب أدوات التجسيد.

▪ كذلك من بين أهداف السياسة تهيئة الإقليم تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكل مناطق الوطن وكذا العمل على عقلنة استغلال الثروات الطبيعية بطريقة مستدامة لفائدة الأجيال الصاعدة.

▪ المخطط الوطني اطار تصب فيه كل المشاريع والاستثمارات ينطلق من نظرة استراتيجية ووقائية معالجته حسب الخبراء والمختصين.

▪ يسعى هذا المخطط لحماية البيئة وتحقيق تنمية مستدامة في كل المجالات وتحقيق توزيع متوازن للإقليم.

¹ أحمد الدرش، مرجع سابق، ص. 8.

² رياض تومي، أدوات التهيئة والتعمير واشكالية التنمية الحضرية مدينة الحروش نموذجاً، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005، ص.ص. 61-62.

³ سميرة ديب، مرجع سابق، ص.ص. 168-171.

- كما أن من أهداف هذا المخطط الشروع في إعمار واستغلال المناطق النائية والمعزولة من بينها الهضاب العليا ومناطق الجنوب والصحراء لتخفيف من اكتظاظ السكان في المناطق الشمالية والتلية والساحلية، وتصبو أيضا لتحسين ظروف معيشة السكان من خلال مكافحة التهميش وتحقيق الازدهار والانصاف.
- خلق توازنات في توزيع الاستثمارية الصناعية والتجارية خاصة الخدماتية منها ولايات الشمال الساحلي والجنوب والهضاب.

المبحث الثاني: مفهوم تنمية المناطق الحدودية

تعد قضية تنمية المناطق الحدودية من أولويات بناء الدولة، وما تتفرع عنها من مشاكل الحدود، وقد تبدأ هذه القضية برسم خريطة مستقبلية تهتم بكل مقومات الحياة وفك العزلة عنها وتحويل المناطق الحدودية من بؤر التوتر والتهريب والمخدرات إلى بوابات استراتيجية ووسيلة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

المطلب الأول: مفهوم التنمية ومراحل تطورها

قبل التطرق إلى التعريف الاصطلاحي للتنمية يجب العودة إلى معرفة أصوله اللغوية وعليه سنحاول الإحاطة بالمفهوم لغوياً:

التعريف اللغوي للتنمية:

التنمية من "نما" بمعنى الرفع والارتقاء والزيادة.

قال إسحاق "نما في شجرة أي سعد فيها: ينمو نموًا¹.

وقال الفارابي "ونما الشيء أي زاد"².

فالتنمية لغة هي كل الزيادة والوفرة والمضاعفة أي الانتشار، أما لفظ النمو بمعنى "نما"

ولفظ التنمية بمعنى الزيادة ومنه ينمو نموًا³.

أما معجم المعاني الجامع فيعرفها كالتالي: "هي من المصدر نمى سعى إلى تنمية تجارية

أي الرفع والزيادة في أرباحها ورأسمالها"⁴.

¹ أبو عمرو، إسحاق بن مزار الشيباني - الجيم - ، في: <http://www.alwaraq.com>، تم الاطلاع عليه يوم (10-05-2020) على الساعة 10:00.

² أبو إبراهيم الفارابي، معجم ديوان الأدب، المكتبة الإسلامية الشاملة.

³ جمال حلاوة، علي صالح، مدخل إلى علم التنمية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط.1، 2009، ص.23.

⁴ معجم المعاني الجامع، مجمع عربي، عربي في التنمية، في: www.almaany.com/articl/orar، يوم (16/04/2020) على الساعة 10:00.

التعريف الاصطلاحي للتنمية:

لقد أثار مفهوم التنمية جدلا في جميع المستويات النظرية والعلمية، حيث تحمل المؤلفات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العديد من التعاريف لهذا المصطلح، كل منها تناوله من زاوية معينة ولهذا يختلف معناه عند استخدامه.

لقد برز مفهوم التنمية "Développement" بداية في علم الاقتصاد حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين¹ وهذا لإعطاء المجتمع القدرة على التطور الذاتي بشكل مستمر وهذا الجدول الذي يوضح مراحل تطوير مفهوم التنمية.

الجدول رقم (01) يمثل مراحل تطوير مفهوم التنمية²

المراحل	الفترة	مفهوم التنمية
01	نهاية الحرب العالمية الثانية إلى منتصف القرن العشرين	التنمية = النمو الاقتصادي
02	منتصف التسعينات إلى سبعينات القرن العشرين	التنمية = النمو الاقتصادي + التوزيع العادل
03	منتصف السبعينات إلى منتصف ثمانينات القرن العشرين	التنمية الشاملة = الاهتمام بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية
04	منذ سنة 1990 إلى يومنا هذا	التنمية البشرية = تحقيق مستوى حياة كريمة وصحية للسكان
05	منذ قمة الأرض سنة 1992	التنمية المستدامة = النمو الاقتصادي

المصدر: عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زلط، التنمية المستدامة "فلسفتها وأساليبها

تخطيطها وأساليب قياسها، ص.6.

¹ نصر عارف، في مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، بتصرف عن مجلة ديوان العرب، القاهرة، عدد جوان، 2008، ص.2.

وهناك من يعرف التنمية على أنها "التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاقتصادية والاجتماعية من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها¹.

كما أن التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الانساني والاجتماعي وعملية تطور شامل أو جزئي مستمر، وتتخذ أشكالاً مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الانساني إلى الرفاهية والتطور، يتوافق مع احتياجاته.

وجاء في تعريف هيئة الأمم المتحدة أن التنمية هي عبارة عن الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الأهالي مع السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كذلك تعريف آخر: "أن التنمية هي المواجهة لمشاكل التخلف وإزالة العتبات أمام التنمية"².

نستنتج من خلال التعاريف المقدمة أعلاه أن الدور الاجتماعي للتنمية يمكن في قدرتها على خلق توازن اجتماعي من خلال القضاء على مختلف المشاكل كالفقر والأمية وإيجاد حلول لها. وقد تختلف التنمية من عدة أنواع منها الاقتصادية، السياسية، البشرية وحتى المحلية.

تعريف التنمية المحلية: ظهر هذا المفهوم في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، فهي ركن أساسي من أركان التنمية الشاملة، وأصبحت من أهم الاهتمامات لمختلف الحكومات، وهي مطلب أساسي لتحقيق العدالة والانصاف، فالتنمية المحلية هي القيام بمجموعة من العمليات والنشاطات الوظيفية والتي تهدف إلى النهوض في كافة المجالات المكونة للمجتمع المحلي.

وتعرف أيضا بأنها دعم سلوك الأفراد ومهاراتهم حتى يتمكنوا من تطوير أنفسهم، مما يعكس ايجابا على مجتمعهم ويؤدي إلى نموه في العديد من القطاعات المحلية المؤسسة والتعليمية وغيرها،

¹ عبد الكريم بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية اسلامية، (دمشق: دار القلم، ط1، 1999)، ص.09.

² غريب جمال، صلاح الدين عقيدة، التخلف الاقتصادي والتنمية، (القاهرة: مطابع مركز التدريب المهني لشرطة القاهرة، 1973)، ص.35.

حيث تعمل التنمية المحلية عن التقليل من المركزية وتحرص على تفعيل دور البلديات ومؤسسات المجتمع المحلي في النهوض كما أنها تعزز دور المشاركة الشعبية¹.

وتعتبر التنمية المحلية تغييرا اجتماعيا موجهها وذلك من خلال ايدولوجية معينة، وهي عبارة عن عملية معقدة على المدى الطويل وتمثل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية².

تشكل التنمية المحلية ركيزة من الركائز الأساسية للتنمية إذ تستهدف تحقيق التوازن التنموي بين مختلف المناطق وفي مقدمة مهامها تنفيذ مشروعات البنى الأساسية ضمن النطاق المحلي، إلى جانب دورها المؤثر في تفعيل الاستثمارات المحلية وخلق فرص عمل والمشروعات الصغيرة³.

كما يمكن استخلاص بعض المؤشرات المتعلقة بالتنمية المحلية تتمثل في:

- الاهتمام بجميع الهيئات وكافة القطاعات وكل المجالات.
- تعتمد على الجهود الشعبية المحلية.
- التغيير من وضع معين إلى وضع أحسن.
- تتطلب الجهد المستمر لتحسين أوضاع غير مرضي عنها إلى أوضاع جيدة.

المطلب الثاني: مفهوم الحدود الدولية

إن أهمية الحدود الدولية في حياة الدول ونشأتها مما نتج عنها مناطق حدودية سوى في الدول أو في الجزائر لهذا من المهم التعرف على الحدود والمناطق الحدودية:

¹ مفهوم التنمية المحلية، في: <http://www.mawdoo3.com>، تم الاطلاع عليه يوم (10/04/2020) على الساعة 15:00.

² غريبي أحمد، أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر، ورقة بحثية، منشورة في مجلة البحوث والدراسات العلمية، أكتوبر 2010، ص.03.

³ شبيب دياب، التنمية المحلية في لبنان، وقد عمل مقدمة لورشة العمل حول التنمية المحلية والسياسات الاجتماعية، جامعة الدول العربية مديرية التنمية والسياسات الاجتماعية: الخرطوم 30 أكتوبر - 01 نوفمبر 2007.

1. التعريف اللغوي للحدود:

يقصد بالحدود هي جمع حد: التمييز بين شيئين خشية اختلاطهما، ويقال حد الدار أي جعل له حدا وحدد الأرض أقام لها حداً، وكذلك يقصد بها منتهى الشيء حده وتميزه عن الشيء والمحدد هو المعين بحدوده¹، ويقال فلان حديد فلان، إذا كانت أرضه إلى جانب أرض أخرى².

وقواميس اللغة العربية تشير إلى كلمة حدود تعني الفاصل بين الشيئين حتى لا تتعدى أحدهما على الآخر³.

2. التعريف الاجرائي:

الحد يقصد به خط وهمي للفصل بين قطعتين من الأرض أحدهما عن الأخرى وهذا ما جاء به قاموس "Jowett"⁴ ولعل التعريف السابق ينقصه الدقة، كونه يخلط بين التعريف لغة واصطلاحاً، فالحدود الدولية هي عبارة عن خط فاصل التي تبدأ أو تنتهي عنده أقاليم دولة مجاورة وأهميتها تتلخص في الآتي⁵:

1. الحدود الدولية هي التي تحدد سيادة كل دولة على أراضيها.
2. تمارس كل دولة كافة اختصاصاتها التشريعية والقضائية والتنفيذية فوق أراضيها التي تبدأ من الحافات الخارجية للحدود الدولية من الجهات الجغرافية، شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً.
3. تهتم بمشاكل سكانها، والأمن والإدارة، وحق الملاحقة القضائية للدول المجاورة بمسألة ترسيم الحدود الدولية وتحديدتها بدقة يدل على الثبات والاستقرار.

¹ معلوف لويس، المنجد، منشورات ذو القربى، (إيران: مطبعة الغدير، ط37، 1423هـ)، ص.120.

² الاستاذ النزاري، طاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط، ج1، 1959، ص.517، وكذلك سعيد الخوري، أقرب الموارد بيروت، سنة 1889، ص.171.

³ ابن المنظور، لسان العرب، الجزء الرابع، عام 1300هـ، ص.115.

⁴ Cakwurah.A.D, the settlement of Boundaries, Disputes in international law manchester univ, pcese, 1967, p.9.

⁵ فيصل عبد الرحمان علي طه، القانون الدولي ومنازعات الحدود، مصر، دار الأمين للنشر والتوزيع، 1982، ط.1، ص.13.

كما نجد من فقهاء القانون الدولي يعرفها على النحو التالي:
 خطوط ترسم على الخرائط لتبين الأرض التي تمارس فيها الدولة سيادتها والتي تخضع
 لسلطتها والتي لها وحدها حق الانتفاع واستغلالها وتعيين هذه الحدود من الأهمية بمكان إذ عندها
 تبدأ سيادة الدولة صاحبة الإقليم وتنتهي سيادة غيرها، ووراءها تنتهي سيادتها وتبدأ سيادة غيرها¹.

ونستج من خلال التعاريف السابقة أن مفهوم الحدود الدولية هو عبارة تحديد الدولة لسيادتها
 على أراضيها وهي عبارة عن خطوط ترسم على الخرائط.

المطلب الثالث: تعريف المناطق الحدودية

المناطق الحدودية باللغة الانجليزية هي Border Zones وهي المناطق التي توجد بالقرب
 من الحدود السياسية والتي تخضع في الحركة، وقد قامت الحكومات بحظر الدخول أو الخروج في
 المصرح به للمناطق الحدودية وتعتبر ملكيته للممتلكات الموجودة في تلك المناطق، حيث تعمل
 هذه المناطق كمناطق عازلة ثم مراقبتها من قبل حرس الحدود من أجل منع الدخول أو الخروج
 بشكل غير قانوني، فتقييد الدخول يساعد على تحديد المتسللين الغير شرعيين كما يمكن أن تكون
 المناطق الحدودية مدعمة بوسائل الدفاع العسكري مثل حقول الألغام، الأسلاك الشائكة أبراج
 المراقبة... إلخ، كما أنها مهمة لمنع التهريب بشتى أنواعه ومنع تسلل الجماعات الارهابية وخاصة
 المناطق التي تعرف انزلافاً أمنياً يشكل خطراً على الحدود الإقليمية لدولة².

أما تنمية المناطق الحدودية هي عبارة عن سياسة تتبناها الدولة من أجل تأمين هذه المناطق
 وتنميتها اقتصادياً، اجتماعياً وسياسياً وتجعلها مركز جذب، فهي عبارة عن خطط مستقبلية أو

¹ صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، (الاسكندرية: منشأة المعارف، 1995)، ص.297.

² عبد الكريم علوان، الوسيط في القانون الدولي العام، (الأردن: مكتبة الثقافة والنشر، 1997)، ص.54.

حالية تهدف لتحسين الوضع القائم واستغلال إمكانيات المنطقة وتسخيرها للوصول إلى أفضل الحلول والنتائج الإيجابية للمجتمع وإنعاش هذه المناطق المذكورة¹.

وتعتمد عملية تنمية المناطق الحدودية على الكثير من المقاربات والصيغ للمحافظة على سكان هذه المناطق من النزوح أو الاعتماد على بعض الأعمال التي من شأنها أن توفر لهم مداخيل غير قانونية تضر باقتصاد البلاد كالتهرب وتجارة المخدرات ونذكر من أهم استراتيجيات التنمية ما يلي:

- استراتيجية التنمية الزراعية في المناطق الحدودية التي يمكن أن تمثل مدخلا مهما لتنمية هذه المناطق وتحسين مستوى المعيشة وزيادة مداخيل المزارعين وكذا نظام التأمين في الحماية من الأخطار الزراعية وبالاعتماد على القطاع الزراعي لتنمية المناطق الحدودية.
- استراتيجية التنمية الصناعية، من خلال خطط وبرامج تستجيب للأولويات المنفق عليها عبر مسارات بحث واستشراف بين قوى المجتمع وتلعب سياسته الصناعية دوراً أساسياً في التنمية بحيث يمكن للدولة أن تقوم بتشجيع إقامة الصناعات في هذه المناطق الحدودية وفي هذا الصدد فهي تخلق فرص عمل تعتمد نسبياً على اليد العاملة².
- كذلك بالنسبة لأهمية التجارة الدولية في دعم اقتصاد المناطق الحدودية فانفتاح على العالم الخارجي يساهم في تنمية هذه المناطق، كما يساهم في زيادة الاستثمار وبناء المصانع وإنشاء البنى التحتية في مختلف المجالات³.

¹ د. فوقة فاطمة، قارة عشيرة نصر الدين، مقومات تنمية المناطق الحدودية في الجزائر كمدخل للحد من انتشار عدوى الأزمات، مجلة الاقتصاد والقانون، العدد 2 (ديسمبر 2018)، ص. 62.

² حساني حسين، طرشي محمد، ملتقى الدولي الأول حول تنمية وتطوير المناطق الحدودية "واقع وآفاق" يومي 17/16 نوفمبر 2016.

³ المكان نفسه.

خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا لمفهوم التنمية الإقليمية والتنمية المحلية، نستطيع القول أن استراتيجية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم يشكل طموحا لبلادنا، فهذا المخطط يعكس إرادة الدولة في استعادة البعد الإقليمي، وضمان تنمية المناطق الحدودية، فقد جاء كحل لمشاكل الإقليم ومعرفة إمكانات الاستثمار والارتقاء به وبسكانه وضمان التوازن والانصاف وجاذبية الإقليم.

الفصل الثاني:

واقع المناطق الحدودية والإنجازات الفعلية

للمخطط الوطني في تحقيق التنمية المستدامة

تمهيد

إن السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم تسهر على تنمية وتطوير المناطق الحدودية وهذا بهدف المحافظة على سكان المناطق من النزوح ومنع الهجرة الغير شرعية وتصدي الجماعات المسلحة عابرة للحدود والمهددة لأمن وسلامة الوطن وفي هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على واقع المناطق الحدودية، دراسة جغرافية ونظرة عامة لأوضاع الحدود كذلك استراتيجية تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.

المبحث الأول: دراسة جغرافية للمناطق الحدودية

تحتل الجزائر المرتبة الأولى إفريقيا من حيث المساحة، حيث تتمتع بموقع استراتيجي هام في شمال القارة الافريقية وتحدها 07 جيران تمتد على شريط حدودي يتجاوز 6511 كم¹، عبره 26 مكتب جمركيا إلا أن أوضاع الجوار الإقليمي جعلت الحدود الجزائرية مغلقة في الجهة الغربية منذ 1994 وشبه مغلقة بين ليبيا ومالي والنيجر ومفتوحة أمام تونس.

المطلب الأول: تحديد المناطق الحدودية

تعتبر الجزائر الدولة الأكبر مساحة 2.381.471 كم² بعد أن انقسمت السودان في افريقيا، وتتربع الجزائر على أربعة أنواع من التضاريس متباينة من ناحية الامتداد والتي تنتاب من الشمال إلى الجنوب².

الجزائر بشريطها الحدودي الذي يتجاوز 6511 كم مع تونس 1010 كم، ليبيا 982 كم، النيجر 951 كم، مالي 1329 كم، موريتانيا 461 كم، الصحراء الغربية 39 كم، والمغرب 1739 كم وهذه الأرقام حسب المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بعد.

ولقد تم ترسيم هذه الحدود على مراحل عديدة وهذا ما ينتج عنها ولايات حدودية جزائرية.

ورغم الاختلاف في الأرقام في المصادر السابقة إلا أن المتفق عليه بخصوص أول الحدود الجزائرية فهي تفوق 6500 كم وأطولها الحدود الرابطة بين الجزائر والمغرب تليها الحدود الجزائرية المالية³.

¹ فوكة فاطمة وقارة عشيرة نصر الدين، مرجع سابق، ص.59.

² رئاسة الجمهورية، الجزائر معطيات جغرافية، في: www.et.mouradia.dz، تم الاطلاع عليه يوم (2020/04/04) على الساعة 13:30.

³ فوكة فاطمة وقارة عشيرة نصر الدين، مرجع سابق، ص.60.

الشكل رقم (01) يمثل خريطة للموقع الجغرافي للجزائر ضمن دول الجوار



المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم وجاذبيته "بتصرف"

ومنها نذكر أن هناك تسعة مناطق حدودية تم تحديدها في المخطط الوطني لتهيئة الإقليم "الساحل الشرقي، التل الشرقي، التل الغربي، الهضاب العليا الشرقية، الهضاب العليا الغربية، الجنوب الشرقي الكبير، الجنوب الكبير والجنوب الغربي، وتتشكل المناطق الحدودية من 12 ولاية تشمل 03 ولايات منتدبة و 57 بلدية حدودية منظمة بشكل مباشر للحدود الدولية وهذه الولايات هي: تبسة، الواد، سوق أهراس، الطارف، تمنراست، أدرار، تندوف، بشار، ورقلة، إليزي، تلمسان، النعامة¹.

الجدول رقم (02) يمثل تحديد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030 "09" مناطق حدودية

المناطق الحدودية	الولايات الحدودية	عدد البلديات	البلديات الحدودية
الساحل الشرقي	الطارف	08/24	بوقوس - عين عسل - الزيتونة - بوحجار - عين الكرمة - العيون - رمل السوق - السوراخ

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، جذور المستقبل، المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، 2010، ص.89.

الفصل الثاني: واقع المناطق الحدودية والاندازات الفعلية للمخطط الوطني لتحقيق التنمية المستدامة

التل الشرقي	سوق أهراس	05/26	عين الزانة - الحدادة - لخضارة - أولاد مومن - سيدي فرج - غريماو
الهضاب العليا شرق	تبسة	10/28	بئر العاتر - نقرين - الكويف - بكارية - الوزنة - أم علي - عين الزرقاء - المريج - الحويجات - صفصاف الوسرة
الجنوب الشرقي	الوادي ورقلة	03/30 01/21	طالب العربي - دوار الماء - بني قشة - البرمة
التل الغربي	تلمسان	07/54	السواني - باب العسة - مغنية - بني بوسعيد - البويهي - مسيردة - الفوافة - مرسى بن مهدي
الهضاب العليا غرب	النعامة	04/12	سفيسيقة - جنين بورزق - القصدير - عين بن خليل
الجنوب الكبير الشرق	إليزي	04/06	إليزي - جنات - دبداب - إن أميناس
الجنوب الكبير	تمنراست أدرار	03/10 03/28	إن قزام - تازورق - تين زواتين رقان - برج باجي مختار - تيمياوين
الجنوب الغرب	تندوف بشار	02/02 07/21	تندوف - أم عسل بوقايس - موغل - مريجة - تبلبله - عرق فراج - قنادسة - بني ونيف

المصدر: ملتقى وطني حول المناطق الحدودية، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

المناطق الحدودية المحدد لتجسيد سياسة التنمية الإقليمية هي كالتالي:¹

1. المنطقة الحدودية للساحل الشرقي: تقع في منطقة القالة بولاية الطارف ويمكن لهذه المنطقة الحدودية أن تطور علاقات عابرة الحدود مع طبرقة بتونس وعلى صعيد أكثر اتساعا يمكن تطوير علاقات بين عنابة وبنزرت.

¹ وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مرجع سابق.

الفصل الثاني: واقع المناطق الحدودية والانجازات الفعلية للمخطط الوطني لتحقيق التنمية المستدامة

2. المنطقة الحدودية للتل الشرقي: وتضم جبال وأودية مجردة، وهي منطقة مستقطبة من طرف سوق أهراس، ويمكن أن تتطور علاقات عابرة للحدود مع تونس على محور الواد مع جنوبية أو باحة، وزيادة على تنمية المنطقة الحضرية لسوق أهراس، تشكل فضاءات الجيل أيضا رهانا لتنمية المنطقة.

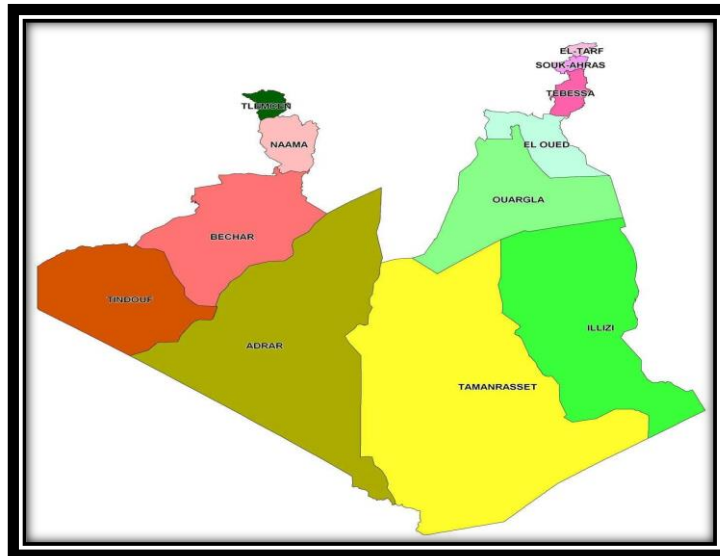
3. المنطقة الحدودية للهضاب العليا الشرقية: تقع على الطريق المغاربي وترتبط قسنطينة بخليج قابس بالشرق وتستقطب هذه المنطقة الحدودية من طرف تبسة وتتيح علاقات مع فريانة والقصرين في تونس.

4. المنطقة الحدودية للجنوب الشرقي: تستقطب هذه المنطقة من الحدود الوادي وتتيح علاقات هامة مع قفصة وتوزر وخاصة في الميدان السياحي.

5. المنطقة الحدودية للتل الغربي: منطقة مهيكلت بشبكة مكثفة من المدن "تلمسان، مغنية، الغزوات" وهي توفر قاعدة صلبة للتنمية وقدرة فعلية للعلاقات العابرة مع وجدة "بركان، الناظور، وقاس بالمغرب".

وبالنسبة للمنطقتين المذكورتين فإنه من الضروري وضع نظام عابر للحدود لمكافحة التصحر.¹

الشكل رقم "02" يمثل المناطق الحدودية المحددة لتجسيد سياسة تهيئة الإقليم



المصدر: ملتقى وطني حول المناطق الحدودية، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية

¹ وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مرجع سابق.

6. المنطقة الحدودية للهضاب العليا الغربية: تمتد هذه المنطقة الحدودية على مسافة 250 كم من ولاية النعامة وتقتطع في ذات الوقت من المناطق السهبية والجبلية للأطلس الصحراوي.
7. المنطقة الحدودية للجنوب الكبير الشرقي: تجمع هذه المنطقة الحدودية الدبداب، عين أميناس، إليزي وجانت، وتتيح علاقات هامة مع جنوب تونس وليبيا "غدامس والغات".
8. المنطقة الحدودية للجنوب الكبير: تتواجد في موقع استراتيجي على خط الطريق العابر للصحراء وتعرف هذه المنطقة الحدودية مبادلات هامة مع الساحل الافريقي وتشكل منطقة تهيئة ذات أولوية، وهي منطقة مستقطبة من طرف تمنراست وتضم عين قزام، تين زواتين، وبرج باحي مختار كمراكز عبور الحدود.
9. المنطقة الحدودية للجنوب الغربي: مع مراعاة الوضعية الحالية، أي ما يخص جهود التنمية المدعمة للافتتاح على موريتانيا ومالي فإن لدى منطقة بشار قدرة انتاج على المغرب ريني ونيف وفقيف.¹

يمكن لمشروع تامين الموارد المعدنية لغار جبيلات "تيندوف" أن يكون له أثر اقتصادي على المنطقة وخاصة على كل الغرب الجزائري.

كما يتعلق الأمر كذلك بإدماج مشاريع وإعادة إدماج مشاريع إعادة تأهيل وإعادة الاعتبار للأنظمة البيئية الهشة ووضع نظام عابر للحدود لمكافحة زحف الرمال.

المطلب الثاني: نظرة عامة على أوضاع الحدود

قررت الجزائر اتخاذ التدابير اللازمة لحماية حدود البلاد وتفعيل تحركاتهم الدبلوماسية حول المنطقة، حيث تخضع حدود الجزائر للمراقبة، عبر مركز المراقبة بالغ التطور في الجزائر العاصمة ويعد من المواقع الأكثر سرية في قيادة الجيش الوطني الشعبي، حيث تصل كل المعلومات التي تجمعها أجهزة الأمن والمخابرات، عبر مختلف ربوع الوطن، وفي هذا المكان توجد أدق المعلومات حول النشاطات الإرهابية وعمليات التهريب التي تهدد أمن الوطن سوى داخلي أو خارجي.

¹ وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مرجع سابق.

1. الحدود الجزائرية التونسية:

بين الجزائر وتونس معابر كثيرة رسمية وغير رسمية ينتقل عبرها الملايين من الأشخاص وتبادل السلع بين الطرفين وقد تشكل هذه المعابر رئة حقيقية لسكان المناطق الحدودية رغم كل الأحداث التي مرت بها الجزائر في العشرية السوداء وأيضا نتائج ثورة الربيع العربي التي عاشتها الدولة المجاورة تونس مما نتج عنها توترا أمنيا صعبا على الحدود مع الجزائر بسبب بعض التحركات الإرهابية مثال: هجمات الإرهابية بجبل الشعانبي في 2013، هذا ما جعل القيادة العسكرية في تونس ونظيرتها في الجزائر بقيام عمليات مشتركة على الحدود بين البلدين وهذا القرار الأول من نوعه، حيث تم نشر 6500 عسكري من الجيش الجزائري من ضمنهم¹ القوات الخاصة، ومشاة الدرك وذلك لتأمين الحدود مع تونس وقام الجيشين بعمليات مشتركة للحدود الفاصلة بين البلدين عبر إقليم ولاية تبسة والوادي بالنسبة للجزائر والقصرين ومناطق الجنوب بالنسبة للأراضي التونسية².

ولقد تم إغلاق الحدود في 17 مارس 2020 وجميع المعابر البرية بين البلدين في الآونة الأخيرة في سياق تدابير مواجهة فيروس كورونا وهذه أول مرة تغلق فيها الحدود بين تونس والجزائر³.

وبعد مدة أكثر من ثلاثة أشهر قررت الحكومة التونسية السماح بفتح الحدود البرية والجوية والبحرية مع بعض الشروط بداية من 27 جوان 2020 مع انتظار فتح الحدود من الجانب الجزائري فور تحسين الأوضاع الصحية في الجزائر وعودة النشاط السياحي بين البلدين⁴.

¹ أصوات مغاربية: "رئة شعيبين" ومعابر برية بين تونس والجزائر، في: <http://www.magherebvices.com>، تم الاطلاع عليه يوم (26/07/2018) على الساعة 17:00.

² صحيفة الشروق الجزائرية، الجزائر تنشر آلاف الجنود على الحدود مع تونس، نشرت في (03/08/2013) في: <https://www.france24.com>، تم الاطلاع عليه يوم (05/05/2020) على الساعة 13:00.

³ العربي جديد، إغلاق الحدود البرية بين الجزائر وتونس، في: <https://www.alaraby.com>، تم الاطلاع عليه يوم (08/05/2020) على الساعة 17:30.

⁴ <https://ultraalgeria.ultrasawt.com>، تم الاطلاع عليه يوم (03/07/2020) على الساعة 17:30.

2. الحدود الليبية الجزائرية:

بعد سقوط الرئيس الليبي المخلوع معمر القذافي في 2011 أصبحت ليبيا مصدر تهديد لحدود الجزائر عوضا عن تأمينها هذا ما جعل الجزائر تسخر امكانيات ضخمة مادية وبشرية لتأمين الحدود مع ليبيا.¹

فغياب الدولة في ليبيا والأمن وتفكك المجتمع وتعدد الميليشيات المسلحة، جعل الحكومة الجزائرية تقرر غلق الحدود البرية خوفا من تسلل المجموعات الإرهابية بالإضافة إلى الحد من عمليات تهريب الأسلحة وهذا ما يبرر الانتشار الواسع لعناصر الجيش الجزائري على طول الحدود الشرقية الليبية².

ومع تأزم الأوضاع في ليبيا دخلت الجزائر بقوة وعرضت مساعدتها على طرفي النزاع الليبي من أجل إيجاد حل للأزمة ووقف إطلاق النار.

وقال الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون" خلال لقاء مع صحافيين بث التلفزيون الحكومي "أن كل لأطراف في ليبيا لا تعترض على الوساطة التي تقترحها الجزائر حل للأزمة لحقن دماء الليبيين" مبديا في المقابل استياءه من تدفق الأسلحة إلى ليبيا بعد فترة قصيرة من مؤتمر برلين، كما أكد أن دور الوسيط الذي تقترحه الجزائر لا يعترض عليها فائز سراج رئيس حكومة الوفاق الوطني ولا السيد خليفة حفتر "قائد الجيش الليبي ولا تعترض عليه القبائل الليبية، خاصة أن الأمر لا يتعلق بليبيا فقط ، بل إن إحدى الحدود الجزائرية غربا وجنوبا وشرقا أصبحت سيارًا من نار ما يشكل عبئا كبيرا على الجيش الوطني الشعبي"³.

¹ سليم بوسكين، تحولات البيئة الإقليمية وانعكاساتها على الأمن الوطني الجزائري 2010/2014، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد فيصل بسكرة، الجزائر، 2014-2015، ص.168.

² العرب، حدود الجزائر مع ليبيا ومالي "منطقة حرب"، في: <https://www.france-24.com>، تم الاطلاع عليه يوم (10/5/2020) على الساعة 18:30.

³ <https://www.aawsert.com>، تم الاطلاع عليه يوم (22/06/2020) على الساعة 10:15.

3. الحدود الجزائرية المالية:

الوضع المالي كوضع الدول الأخرى التي تعاني من أزمة أمنية فمنذ الإطاحة بالرئيس المالي السابق أصبحت الحدود الجنوبية والجنوبية الشرقية مصدر قلق للحكومة الجزائرية وتهديد لسلامتها ووحدتها الترابية في الحدود الجنوبية وهو الأمر الذي يملئ عليها التحلي باليقظة والحذر والدفع بالمزيد من الإمكانيات البشرية واللوجستكية لتأمين الحدود وإقامة مراكز مراقبة مستمرة وتسخير إمكانيات عسكرية وأمنية ضخمة لتأمين حدودها، كما يعد السبب الرئيسي الذي يقف وراء إبرام صفقات جديدة للحصول على معدات وتجهيزات عسكرية متطورة مع بعض الدول المتقدمة ولقد لعبت الجزائر دورا مهما في تسوية الأزمة التي ترزح مالي¹.

والدليل عن ذلك تدهور الأوضاع في الآونة الأخيرة في الحدود الجزائرية المالية تحديدا ولاية تمنراست "تين زواتين"، ولقد أوضحت وزارة الدفاع الوطني في بيان رسمي نشرته موقعها أن الأحداث تعود إلى قيام بعض الأشخاص المعروفين في المنطقة بنشاطاتهم المشبوهة في مجال التهريب والجريمة المنظمة بمحاولة تخريب الجدار الحدودي العازل وتحريض السكان على العنف والتظاهر لفك الخناق على مصالحهم المشبوهة وأضاف ذات المصدر أثناء تدخل عناصر حرس الحدود لتهدة الأوضاع، تم إطلاق النار من مصدر مجهول أصيب على إثرها أحد الأشخاص المتجمهرين، حيث سارع حرس الحدود إلى التكفل به من طرف المصالح الصحية غير أنه فارق الحياة، وقد سعت السلطات الجزائرية إلى السيطرة على المنطقة الحدودية خاصة بعد تفشي فيروس كورونا حيث تم تقييد الحركة في عموم البلاد².

4. الحدود الجزائرية النيجيرية:

صرح الوزير الأول السابق عبد المالك سلال خلال زيارته لولاية تمنراست في 2017 في أقصى وسط الجنوب الجزائري بغلق الحدود مع النيجر للمحافظة على الأمن والاستقرار في ظل المشاكل الأمنية العويصة التي مست دول الجوار لاسيما في ظل وجود جماعات إرهابية خطيرة وأقر كذلك بوجود تراجع تجاري كبير جراء إغلاق هذه الحدود خاصة أنها ظهرت عدة تقارير أمنية

¹ العرب، حدود الجزائر مع ليبيا ومالي ومنطقة حرب، مرجع سابق.

² <https://www.skynewsarabia.com>، تم الاطلاع عليه يوم (23/06/2020)، على الساعة 17:45.

أن هناك تنظيمات ارهابية تسعى لحصار الجزائر انطلاقا من مالي والنيجر من أجل التسلل إليها وتهديدا منها، خاصة في مناطق الحدودية¹.

5. الحدود الجزائرية الموريتانية:

لقد أعلنت الحكومة الموريتانية في 2017 أن حدودها الشمالية مع الجزائر باتت منطقة عسكرية مغلقة وممنوعة على الأفراد المدنيين وهذا نتيجة اتساع حركة المهربين في شبكات التهريب².

وتم فتح معبر حدودي جديد بين الدولتين بهدف التبادل التجاري وتعزيز التعاون الأمني ولقد أكد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية نور الدين بدوي تكثيف المعاملات الاقتصادية واستشارات جديدة من أجل تنمية المناطق الحدودية لكلا البلدين³.

6. الحدود الجزائرية مع المغرب:

تشهد العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب توترا وتجادبات لا تنتهي منذ استقلال البلدين، إضافة إلى وجود ملف قضية الصحراء الغربية المعقدة، وقد وصلت لدرجة القطيعة الدبلوماسية وغلق الحدود وتشكل قضية الصحراء الغربية محور الخلاف الرئيسي بين البلدين، يتهم المغرب الجزائر بعدم الحياد في القضية ووقوفها إلى جانب جبهة البوليساريو، في حين تشدد الجزائر على أنها مجرد ملاحظة في الملف المعتمد من طرف الأمم المتحدة.

وتحتل العلاقات المغربية الجزائرية مرتبة متقدمة بين العلاقات العربية المتوترة لاكتسابها طابعا عنيفا وحادا وقد ساهمت في تعقيد العلاقة بين البلدين قضية الحدود البرية⁴.

¹ العربية، لماذا أغلقت الجزائر حدودها مع عدة دول، في: <https://www.alarabiya.net>، تم الاطلاع عليه يوم 16/05/2020) على الساعة 17:30.

² سكاى نيوز عربية، فتح أول معبر حدودي بين الجزائر وموريتانيا، في: <https://www.skynewsarbia.com>، تم الاطلاع عليه يوم 18/05/2020) على الساعة 14:00.

³ وكالة الأنباء الجزائرية، المعبر الحدودي بين الجزائر وموريتانيا، في: <https://www.apsdz.or/algeria>، تم الاطلاع عليه يوم 20/05/2020) على الساعة 13:00.

⁴ محمد مزيان، المغرب والجزائر الجوار، الصعب، مجلة سياسات عربية، العدد 12، (جانفي 2015)، ص.42.

أغلقت الجزائر الحدود منذ عام 1994 ردا على قيام المملكة المغربية بفرض تأشيرة على الجزائريين من جانب واحد، القرار المغربي جاء كنتيجة لهجوم مسلح استهدف فندق بمدينة مراكش نفذه مسلحون من أصل جزائري، متهمة الجزائر بالوقوف وراء هذا العمل الارهابي¹.

من جهة أخرى تفاقمت ظاهرة التهريب خاصة في غرب البلاد أي الحدود البرية مع المغرب، وقد دق ناقوس الخطر بسبب إغراق المغرب للجزائر بمئات الأطنان من المخدرات حيث بلغت كميات المخدرات المحجوزة السنة الماضية 126 طن من الكيف و 8827.8 غرام من الكوكايين، 2573 غرام من الهيروين وأكثر من 250 ألف من الحبوب المهلوسة هذا حسب القيادة الجهوية بوهران، هذا ما جعل الجزائر تسعى جاهدة لتأمين المنطقة والحد من هذه الظاهرة والسيطرة على الحدود².

المطلب الثالث: الخصائص البارزة للمناطق الحدودية

إن المناطق الحدودية الجزائرية تتمتع بخصائص مختلفة تتراوح بين خصائص ايجابية وخصائص سلبية التي تشكل عائق على تنميتها وتطورها ومن هنا سنتطرق إلى ذكر بعض الخصائص على النحو التالي:

(أ) الخصائص الايجابية:

- امكانات منجمية حيث تمتلك الجزائر بصفة عامة ومناطقها الحدودية بصفة خاصة ثروات طبيعية و ثروات معدنية متنوعة كالمحروقات، النفط، الغاز الطبيعي، الفوسفات، الحديد، الألمنيوم... إلخ، مثال: يتركز البترول في حاسي مسعود بولاية ورقلة وعين أميناس ولاية إيليزي.
- الحديد يتواجد في كل من منجمي الوزنة وبوخضرة بولاية تبسة التي تنتج 80% من جملة انتاج الحديد في الجزائر.
- الفوسفات يتركز بمنجمي جبل العمق والكويف بولاية تبسة.

¹ الأوضاع بالمنطقة قد تجبر البلدين على طي الخلافات، الشرق الأوسط، في: <https://arabicpost.net>، تم الاطلاع عليه يوم (05/07/2020) على الساعة 10:45.

² الجزائر، ضبط 42 طنا من المخدرات خلال 2017، في: <https://www.alasby.com>، تم الاطلاع عليه يوم (05/07/2020) على الساعة 14:45.

- تتمتع المناطق الحدودية بإمكانيات سياحية، شمسية، هوائية، أراضي، المراعي، الثروة الحيوانية، المياه الجوفية، المهارات المحلية، كمثل للمناطق السياحية جوهرة الشرق القالة في ولاية الطارف المشهورة بالمرجان وهي أحد أكثر المحميات البيئية ازدهارا من ناحية البيئة والحيوانات والطيور بأنواعها منها اللقلق والحسون... إلخ تصل لـ 50 نوع من الطيور كذلك حظيرتي الهقار وطاسيلي في ولاية تمنراست.

- قوة بشرية مميزة وتحقيق نجاحات كبيرة في مختلف المجالات.
- تشابه اجتماعي وثقافي مع دول الجوار كتونس والمغرب، حيث يكون تقارب من حيث المبادئ والعادات والتقاليد.

- وجود تبادلات عريقة ما بين المناطق الحدودية
- تشابه اجتماعي ولغوي مع الدول المجاورة.
- وجود علاقات التبادل وتوفر مياه جوفية ومواد عابرة للحدود¹.

(ب) الخصائص السلبية:

- تتميز المناطق الدودية بشبه غياب للنشاط الصناعي.
- عدم الاهتمام بالمناطق السياحية من طرف الجماعات المحلية.
- إمكانات فلاحية قليلة ويد عاملة غير مؤهلة.
- شبكة التجمعات السكنية غير متوازنة.
- ضعف تطور التكنولوجيات الحديثة.
- نقص مرافق الايواء السياحية، كالفنادق، والمراكب السياحية.
- التبعية المطلقة من حيث التموين في المنتجات واسعة الاستهلاك.
- الهوة البيرة في التنمية التباينات الإقليمية الشديدة.
- تبعية الجماعات المحلية للمناطق الحدودية لقرارات المركزية².

¹ الوكالة الوطنية تهيئة وجاذبية الاقليم، تهيئة وتنمية المناطق الحدودية أولوية وطنية (ملتقى وطني في 13-14 أكتوبر 2018) الجزائر، 2018.

² المكان نفسه.

المبحث الثاني: استراتيجية تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

لم يتم لحد الآن الاعلان صراحة عن سياسة تهيئة الإقليم، ففي بعض الأحيان يتم الخلط بينها وبين سياسة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي فهي لا تقع في نفس الفضاء الزمني، إن سياسة تهيئة إقليمية مجسدة في مخطط للتهيئة لا يمكن إلا أن تتدرج ضمن نظرة طويلة المدى لفترة عشرين سنة على الأقل تقابل خمسة سنوات على العموم بالنسبة للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي.

المطلب الأول: دور الفاعلين في سياسة تهيئة الإقليم

لقد سمح النقاش الوطني المنظم في شكل ملتقيات ضمن 50000 مشارك في مختلف مناطق البلاد برسم معالم سياسة تهيئة إقليمية وإعداد سبعة عشر مجلد أدت بدورها إلى صياغة المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ولهذا تم تجسيد تدريجي لمنطق الشراكة بين الفاعلين الأربعة الكبار لتهيئة الإقليم، الدولة، الجماعات الإقليمية، القطاع الخاص، المواطنين، وتكون الدولة أداة ضبط وحكم وتنفيذ السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم، وهي أيضا فاعل اقتصادي في بعض القطاعات الرئيسية مثل قطاع المحروقات أما الولايات تلعب دور أساسي لربط النشاط العمومي على المستوى الإقليمي.

أ) وظائف الدولة في الحكم الإقليمي:

1. تحدد وتنفذ بواسطة القانون فهي تدعم الجهاز التشريعي والتنظيمي وتصيغ اجراءات الشراكة بين اقطاع العمومي والخاص والمجتمع المدني، كذلك القواعد اللامركزية قصد السماح بإنجاز أهداف المخطط.

2. الدولة ترافق وتوجه التنمية الاقتصادية في الإقليم وذلك من أجل أن تضع الترتيبات التقنية والمالية التي تشجع التنمية الاقتصادية كما تنجز المنشآت العمومية المهيكلة كالتجهيزات، الهياكل، التكوين وترافق الانتقال الاقتصادي.

3. تلعب الدولة دور في ضمان للتضامن الاجتماعي والاقليمي وذلك بالإنصاف الذي يهدف لتحقيق التوازن المستدام للإقليم.¹

4. تجسد منطق الشراكة بين العائلات الأربعة الفاعلين خاصة في المرحلة الأولى من المخطط الوطني.

(ب) تمفصل قطاعات وأقاليم دون تجريد الوزارات من مهامها:

يجب أن تعلن انطلاقا من هذا المخطط كل وزارة عن سياستها انطلاقا من المخططات التوجيهية واستراتيجية قصد مساعدة القائمين على الأقاليم ليتمكنوا من ترجمة السياسة الوطنية بنظرة محلية.

(ج) دور فضاء البرمجة الإقليمية:

يتعلق الأمر باشارك عدة ولايات ذات المواضيع والحلول المشتركة بهدف تحقيق فعالية من وظائف فضاء البرمجة الإقليمية ما يلي:

1. تخطيط وبرمجة ودراسات مشروع الإقليم ودراسة كل ما يتعلق بالمستوى المحلي..
2. المبادرة والدعم ومتابعة المشاريع الاستثمارية المحلية ويجب أن تدعم هذه الوظيفة بقدرات الخبرة والاستشارة.

3. التنسيق والانسجام بين مختلف مشاريع الإقليم.

4. فضاء مكان للتشاور وهو المستوى المحلي لمجمل الفاعلين المحليين.²

(د) دور الجماعات الإقليمية "الولاية- البلدية":

يندرج دور الجماعات الإقليمية وإطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ضمن مسار تكاملي مزدوج اللامركزية واللامركزية وهذا لهدفين:

• تزويد الأقاليم بتنظيم مؤسساتي متكيف مع رهانات وتوجيهات التنمية.

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، 2010، ص.99.

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، مرجع سابق، ص.99.

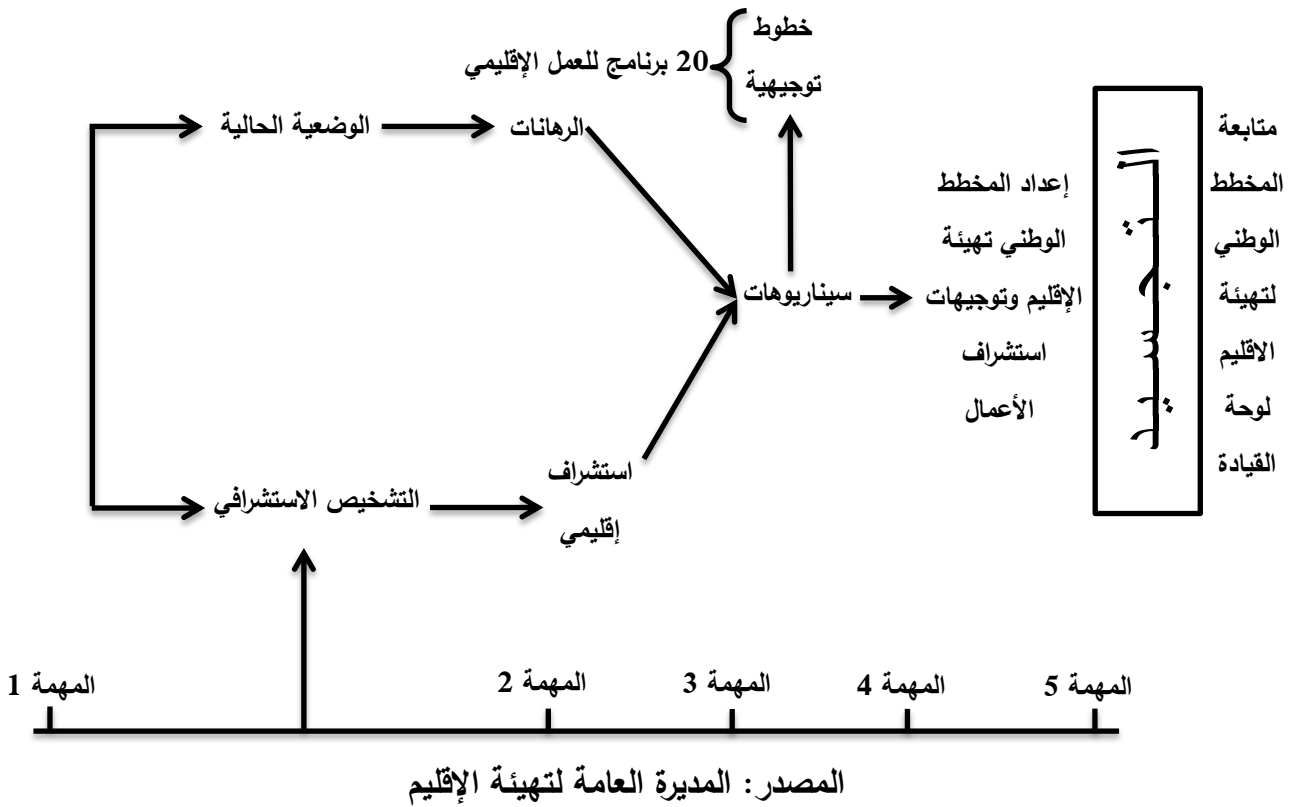
الفصل الثاني: واقع المناطق الحدودية والاندازات الفعلية للمخطط الوطني لتحقيق التنمية المستدامة

• تزويد الجماعات الإقليمية بالوسائل التقنية والبشرية والمالية التي تمكنها من ممارسة صلاحياتها.

الولاية فضاء وسيط:

حيث تشكل الولاية فضاء استراتيجيا وسيطا في ذات الوقت بالنسبة للدور الذي يلعبه الوالي بوصفه منسق المصالح الخارجية للدولة وبالنسبة للدور الذي تلعبه بصفقتها رابطا بين المدينة والريف وبين الإدارة المركزية والمحلية وتتوفر الولاية من جهة أخرى على هياكل الحكم مثل مديرية التخطيط والتهيئة الإقليمية التي تتكفل بمخطط تهيئة الولاية، ويتولى المجلس الولائي تقديم المقترحات والآراء حول مشاريع التنمية التي تشكل في الوقت ذاته قاعدة لتجنيد شبكة الفاعلين يرأسها الوالي، أما المستوى البلدي فهو فضاء الحوار يجب أن يشكل الوحدة القاعدية لتهيئة وتنمية الإقليم لأجل ذلك يتعين تطوير الوسائل والكفاءات البلدية في هذا الميدان.¹

الشكل رقم (03) يمثل تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم



¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، مرجع سابق، ص.102.

المطلب الثاني: الهيئات الوطنية المكلفة بتهيئة الإقليم

يطرح الطابع الأفقي لتهيئة الإقليم بإلحاح مسألة العلاقة المشتركة فيما بين الوزارات وبالتالي إلحاق الهياكل المكلفة بهذا الموضوع ولهذا يتعين إنشاء عدد من الهياكل.

1. المرصد الوطني للإقليم ONT:

هو أداة لا غنى عنها لمتابعة تطور الفضاءات من جهة ولتحديد وتطبيق وتقييم السياسات العمومية الإقليمية من جهة أخرى، كما يقوم بجمع وتثمين المعلومة الإقليمية الصادرة عن الفاعلين الشركاء العموميين والخواص ومختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وأداة تعميم والمرصد مهام هي:

- إقامة بنوك معطيات مدعومة بمؤشرات مؤقلمة.
- وضع أدوات تساعد على أخذ القرارات الاستراتيجية لتهيئة الإقليم.
- تقسيم السياسات العمومية المؤقلمة.

2. الصندوق الوطني لتجهيز التنمية CNED:

تسمح هذه الأداة التي تم انشاؤها في شكل مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري EPIC بتسهيل تمويل التجهيزات الكبرى المهيكلة والبنى التحتية وتعفي الدولة من تمويل هذه الأخيرة مع تقديم الدعم المالي الضروري للمجموعات المحلية والأعوان الاقتصاديون "قروض، تنظيم الاقتراض... إلخ.

3. الوكالة الوطنية لتهيئة وجاذبية الإقليم:

يتم تأسيس هذه الوكالة على شكل مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري برسم مهام الخدمات العمومية، تساهم في إعداد التوجيهات الاستراتيجية السياسية الوطنية للتهيئة والتنمية المستدامة للإقليم كذلك مكلفة بتطوير التكوين والبحث التطبيقي¹.

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، مرجع سابق، ص.103.

4. إنشاء مؤسسات عمومية للتهيئة (EPAM) وشركات الاقتصاد المختلفة للتهيئة (SEMB):

إن المؤسسات العمومية ستكتسي طابع المؤسسات العمومية ذات طابع الصناعي والتجاري، الأمر الذي يسمح بتسهيل العمل المعقد للمشاريع الكبرى للتهيئة مع ضمان تسيير وتنسيق المشاريع الكبرى كالمدين الجديدة كسبيل المثال وستكون هذه الشركات أكثر تكيف مع مشاريع التنمية المحلية بإشراك الفاعلين الرئيسيين، الدولة والجماعات الإقليمية والقطاع الخاص.

المطلب الثالث: أدوات تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

تتمثل أدوات تنفيذ هذا المخطط فيما يلي

1. برامج العمل الإقليمي PAT:

برامج العمل الإقليمي هي برامج عملية ولموسة تترجم الخطوط التوجيهية وبرامج العمل للمخطط الوطني لتهيئة الإقليم ويبلغ عددها 20 برنامج وسيتم تزويدها بميزات خاصة¹.

الجدول رقم 03 يمثل برامج العمل الإقليمي

خطوات توجيهية	برامج العمل الإقليمي
1- نحو إقليم مستدام	* ب ع إ 1: ديمومة المورد المائي * ب ع إ 2: المحافظة على التربة ومحاربة التصحر * ب ع إ 3: الأنظمة البيئية * ب ع إ 4: المخاطر الكبرى * ب ع إ 5: التراث الثقافي
2- خلق ديناميات إعادة التوازن الإقليمي	* ب ع إ 6: كبح التسحل وموازنة الساحل * ب ع إ 7: خيار الهضاب العليا * ب ع إ 8: خيار تنمية الجنوب * ب ع إ 9: إعادة تموقع الأنشطة واللامركزي الإداري

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، مرجع سابق، ص.105.

* ب ع ا 10: نظام حضري متسلسل ومتفصل	
* ب ع ا 11: تحديث وربط هياكل الأشغال العمومية "النقل والتكنولوجيا والإعلام والاتصال" * ب ع ا 12: تأهيل وعصرنة المدن الكبرى: الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة * ب ع ا 13: أقطاب الجاذبية والمناطق المندمجة للتنمية الصناعية * ب ع ا 14: الفضاءات للبرمجة الإقليمية * ب ع ا 15: التنمية المحلية * ب ع ا 16: انفتاح الأقاليم على الخارج * ب ع ا 17: المغرب العربي	3- خلق شروط الجاذبية وتنافسية الإقليم
* ب ع ا 18: التجديد الحضري وسياسة المدينة * ب ع ا 19: التجديد الريفي * ب ع ا 20: استدراك وإعادة تأهيل المناطق ذات عوائق	4- تحقيق الإنصاف الإقليمي

المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم

2. هياكل الدعم للمخطط الوطني تهيئة الإقليم

يفترض تجسيد المخطط الوطني تهيئة الإقليم وضع وسائل الخاصة بهذه السياسة: المالية والتقنية والبشرية، وتعتبر هذه النقطة هامة كون هذا المخطط يتطلب عددا هاما من المهنيين والمحترفين والمؤهلين.

تكوين هندسة إقليمية وتكوين وتوظيف إطارات مؤهلين في ميدان التهيئة الإقليمية لأنها ليست فقط استراتيجية أو برامج عمل إقليمية بل هي مشاريع عمومية وخاصة الميدانية لهذا أصبح من الضروري تكوين محترفين في التنمية وتهيئة الإقليم من أجل إنجاز جيد للمخطط الوطني لتهيئة الإقليم.¹

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، مرجع سابق، ص.106.

3. أدوات تمويل المخطط الوطني:

ينص قانون تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة رقم 01. 20 على تقدير مساعدات لعدد معين من البرامج والأعمال، ومساعدات على الاستثمار واعتمادات ذات علاقة مع المخططات العمل الإقليمي ويستحسن مضاعفة جميع هذه الوسائل المالية في إطار هذا المخطط.

4. الأدوات المحضرة لتهيئة الإقليم:

(أ) الصندوق الوطني للتهيئة وجاذبية الإقليم FNAAT:

يتعين العمل على إعادة تنظيمه كون هذا الصندوق لا يزال غير عملي بعد بسبب غياب النصوص التنظيمية والاعتمادات الضرورية وسيسمح بتمويل علاوة تهيئة الإقليم وخلق مناصب عمل وتوسع لأنشطة.

(ب) علاوات تهيئة وتنمية الإقليم PADT :

تشمل المستوى الوطني والمستوى المحلي وهي علاوات موجهة للمستثمرين الذين ينشؤون ويحافظون ويطورون الأنشطة في مناطق بأهداف تهيئة الإقليم.

(ج) عقود تنمية الإقليم:

لم يسبق أن تم تنفيذ هذه العقود المنصوص عليها قانونا فقد كان مقررا إبرام عقود تجمع الدولة بواحدة أو عدة جماعات محلية وشركاء اقتصاديين آخرين قصد إنجاز برامج محددة انطلاقا من المخططات التوجيهية.

(د) تقييم ومتابعة تسيير المخطط الوطني لتهيئة الإقليم:

تتكون من ترتيبات المتابعة وتسمح بقياس الأهداف، كما تسمح أيضا بتحديد مسؤولية كل واحد ولهذا هي أداة لانسجام الذي يحدد من خلاله الفاعلون تدخلاتهم.¹

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، مرجع سابق، ص.107.

هـ) المجلس الوطني لتهيئة الإقليم:

سيتم إنشاء لجنة متابعة زيادة عن ذلك في إطار المجلس الوطني لتهيئة الإقليم قصد السهر على تطبيق المخطط الوطني لتهيئة الإقليم¹.

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، مرجع سابق، ص.107.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا للفصل الثاني أنه تم تجسيد برامج العمل الإقليمي PAT16 الانفتاح على الخارج، يهدف لتهيئة وتنمية المناطق الحدودية من خلال دعم التنمية الاقتصادية ودعم سهولة الوصول والحركية لهذه المناطق كذلك يهدف لدعم التجهيزات والخدمات ودعم تنمية العلاقات العابرة للحدود، وتهيئة نقاط العبور الحدودية.

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية لتهيئة الإقليم

للجنوب الشرقي الكبير "ولاية إليزي"

تمهيد:

قد لا تكتمل أهمية الدراسات في البحث العلمي عند الجانب النظري فقط، بل تحتاج إلى الجانب التطبيقي والتحليلي كي لا تبقى مجرد نظريات لم يتم التأكد من صحتها، لهذا حاولنا الإلمام بموضوع الدراسة من الجانب النظري من خلال تقديم المفاهيم الأساسية لتهيئة الإقليم وإبراز دوافع وأهداف المخطط الوطني في تحقيق التنمية المستدامة للأقاليم الحدودية التسعة، ولقد اخترنا من بينها إقليم الجنوب الشرقي الكبير لولاية "إليزي" محل الدراسة، وسنسلط الضوء على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والانشغالات المهمة بالنسبة للإنسان.

ومن أجل ذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى تقديم عام لولاية إليزي، في المبحث الأول وأهم المشاكل التي تعاني منها المنطقة، أما في المبحث الثاني سنقدم أهم المخططات والبرامج التنموية لتهيئة الجنوب الشرقي الكبير.

المبحث الأول: تقديم عام لولاية إليزي

المطلب الأول: تقديم ولاية إليزي

1. الدراسة الطبيعية:

▪ الموقع الجغرافي:

تعد ولاية إليزي بوابة الجنوب الشرقي الكبير الجزائري، تبعد عن العاصمة بحوالي 17585451 كم وتغطي مساحة 284618 كم²، فهي تحتل موقعا استراتيجيا هامًا ومنطقة عبور جد مهمة حيث يحدها:

- ✓ من الشمال والشمال الشرقي ولاية ورقلة.
- ✓ من الشمال الشرقي تحدها تونس بشريط حدودي طوله 37 كم.
- ✓ من الشرق تحدها ليبيا بشريط حدودي طوله أكثر من 1000 كم.
- ✓ من الغرب ولاية تمنراست.
- ✓ من الجنوب والجنوب الشرقي تحدها النيجر بشريط حدودي طوله 213 كم.

الشكل رقم 04 يمثل الموقع الإقليمي لولاية إليزي



المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية

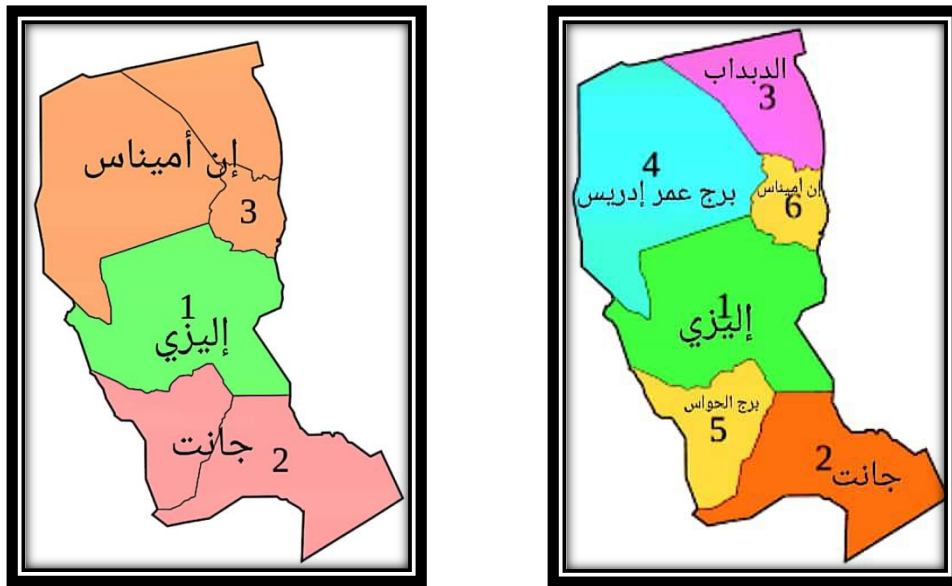
▪ الموقع الفلكي:

تقع ولاية إليزي فلكياً بين دائرتي عرض 26.5 درجة و 30.32 درجة شمال خط الاستواء وبين خطي طول 5.40 درجة و 9.58 درجة شرق خط غرينيتش وهذا الموقع الفلكي أثر في حركة التيارات الهوائية وتوزيع المناخ والمناطق الحرارية في الولاية، هذا ما نتج عنها مناخ صحراوي جاف.

▪ الموقع الإداري:

رسمت ولاية إليزي سنة 1984، وتنقسم إلى ثلاث دوائر: دائرة إليزي، دائرة جانت، دائرة إن أميناس، وستة بلديات هي: إليزي، جانت، برج الحواس، إن أميناس، برج عمر ادريس، الدبداب، ويبلغ عدد السكان سنة 2010 حوالي 57100 نسمة.

الشكل رقم 05 يمثل التقسيم الإداري لولاية إليزي



الدوائر

البلديات

المصدر: المخطط التوجيهي التهيئة والتعمير + معالجة الطلبة

2. الإمكانيات الموضوعية:

يقصد بالموضوع في جغرافية العمران دراسته الظواهر والمساحة التي تحتلها المنطقة، وتشمل السطح والتضاريس الأرضية، المناخ، الطقس، المياه ومصادرها وتركيبها الجيولوجي.

▪ التضاريس:

لولاية إليزي سلسلة تضاريسية ممتدة عبر جبال التاسيلي ناغر جنوبا وحماة التتغرت شمالا تنهمر من خلالها أودية وسيول تتدفق أغلبها شمال الهضبة تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 284618 كم² وهي كتلة هضابية من الكثبان الرملية والهضاب تبلغ أعلى قمة بها حوالي 1559م، إذن فهي تتميز بثلاث أشكال تضاريسية سهلية.

▪ المناخ:

مناخ الولاية صحراوي جاف، يتميز بحرارة مرتفعة صيفاً وبمدى حراري كبير، وأمطار نادرة غير منتظمة، كما تكثر الرياح الموسمية في فصل الربيع، حيث تؤثر سلباً على الغطاء النباتي، تصل إلى درجة الحرارة صيفاً من 40° إلى 48° كأقصى حد، وفي الشتاء تصل إلى ما بين 8° إلى 25°.

▪ الموارد المائية

تشكل المياه الجوفية الموارد المائية الرئيسية للولاية حيث توجد أربعة أنواع من الطبقات

المائية:

- الطبقة الغرينية: تسمى من البحر "من واد إليزي ووادي أنت وطبقة تينالكوم.
- الطبقة الألبية القارية: تضخ إنطلاقاً من دائرة عين أميناس.
- طبقة من الحجارة الرملية: تضخ إنطلاقاً من دائرة جانت .
- الطبقة الديفونية: توجد في الجزء المركزي للولاية.

3. الدراسات السكانية:

يبلغ عدد سكان ولاية إليزي سنة 1987م 19698 نسمة، وفي سنة 1998 تبلغ 34108 وفي سنة 2010 تبلغ 57100 نسمة، وحسب إحصاء سنة 2018 بلغت الكثافة السكانية 70313 نسمة موزعة بتوزيع سكاني غير عادل بالمناطق الجنوبية، حيث تتمركز غالبية السكان بمدينة جانت الحدودية وعاصمة الولاية إليزي وتتميز هذه المناطق بطيبة سكانها وكرمهم للضيف ويعتبر سكانها من بني حسان¹.

جدول رقم 04 يمثل تطور عدد السكان في ولاية إليزي 1977-2010

السكان	السكان	السكان	السكان	السكان	البلديات
2010	2008	1998	1987	1977	
19162	17252	10163	5158	3906	إليزي
16402	14655	9699	8092	4962	جانت
4420	4341	3212	1325	700	الديباب
6100	5736	3547	1845	783	برج عمر إدريس
3634	2963	2185	1579	1081	برج الحواس
7382	7385	5302	1699	646	إن أميناس
57100	52333	34108	19698	12078	المجموع

المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم وجاذبيته

¹ وزارة الداخلية والجماعات المحلية، مرجع سابق.

من خلال الجدول رقم 04:

شهدت ولاية إليزي تطورا في عدد السكان، فقد بلغ عدد السكان سنة 1977 حوالي 12078 نسمة واستمرت في الزيادة إلى سنة 2010، حيث بلغت عدد السكان 57100 نسمة.

الجدول رقم 05: يمثل التركيبة السكانية حسب الجنس لولاية إليزي 2008

المجموع	الذكور	الإناث	البلديات
17252	9356	7896	إليزي
14655	7868	6787	جانت
4341	2268	2072	الدباب
5736	3015	2721	برج عمر إدريس
2963	1578	1385	برج الحواس
7385	4160	3226	إن أميناس
52333	28244	24088	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للتخطيط والإحصاء

من خلال جدول رقم 05:

نلاحظ عدد السكان لسنة 2008 بلغ 52333 نسمة عدد الذكور 28244 نسمة وعدد الإناث 24088 نسمة، حيث يزيد عدد الذكور على عدد الإناث.

المطلب الثاني: تجهيزات ولاية إليزي

توجد العديد من التجهيزات بولاية إليزي، تختلف عن بعضها البعض من حيث الحالة والتوزيع ويمكن تصنيفها كما يلي:

▪ التجهيزات التعليمية:

تعتبر أحد المعايير البارزة للتمييز بين المجتمعات فكريا وحضريا باعتباره مطلب استراتيجي لأي خطوة تنموية اجتماعية لذا من المهم الاهتمام به وتطويره لرفع المستوى التعليمي للمجتمع، ومن هذا المنطلق فولاية إليزي تتوفر على:

- 60 مؤسسة تعليمية للتعليم الابتدائي و734 قاعة دراسة.
- 14 مؤسسة تعليمية للتعليم المتوسط و163 قاعة دراسة
- 6 ثانويات و84 قاعة دراسة.
- 6 مراكز للتكوين المهني ومركز جامعي يحتوي على عدة تخصصات، علوم اقتصادية وحقوق وإعلام آلي.

الجدول رقم 06: نسبة العام الدراسي لولاية إليزي 2010/2009

التعليم المتوسط BEM %	البكالوريا BAC %	البلديات
29.52	70.37	إليزي
36.92	41.27	جانت
82.22	78.05	الدباب
71.15	55.81	برج عمر إدريس
10.14	50.00	برج الحواس
34.38	0.00	إن أميناس
40.92	56.11	ولاية إليزي

المصدر: مديرية التربية والتعليم لولاية إليزي

الجدول رقم 07 يمثل توزيع مراكز التكوين المهني لولاية إليزي

البلديات	عدد مراكز التكوين المهني	عدد المقاعد	عدد المعلمين	عدد التلاميذ المقيمين	مجموع التلاميذ
إليزي	01	450	37	202	251
جانت	01	175	13	102	249
الديباب	01	175	10	61	92
برج عمر إدريس	01	125	08	13	35
برج الحواس	01	100	03	27	131
إن أميناس	01	100	02	20	36
ولاية إليزي	06	1175	73	425	714

المصدر: مديرية التكوين المهني لولاية إليزي + معالجة الطلبة

من خلال الجدول رقم 07:

نلاحظ وفرة الهياكل التعليمية خاصة مراكز التكوين المهني، حيث تحتوي على بلدية من بلديات ولاية إليزي على مركز تكوين وعدد معتبر من عدد المقاعد وعدد المعلمين والتلاميذ المقيمين.

▪ التجهيزات الأمنية:

إن التجهيزات الأمنية ونظرا لأهميتها في حفظ أمن المواطن، يجب أن تكون مواقعها تساعد على لعب دور الموكل لها، وهذا ما نجده مهما من خلال التوزيع الجيد للأمن على مختلف أنحاء الولاية وتتوفر فيها:

- مقر الأمن الولائي.
- فرقة الدرك الوطني.
- فرقة أمن الطرقات.
- القطاع العسكري الولائي "الناحية العسكرية الرابعة".
- فرقة حرس الحدود.

■ التجهيزات الصحية:

يلعب هذا الاستخدام دورا مهما في تحسين الظروف الصحية للمنطقة ومجمل التجهيزات الصحية في هذه الولاية تتمثل في:

- 02 مؤسستين استشفائيتين بكل من جانت وإليزي قدرة استيعابهما هي 157 سرير تقني ومنظم.

- 04 مؤسسات عمومية للصحة الجوارية بكل من إليزي، إن أميناس وجانت والدبداب.

- 06 عيادات متعددة الخدمات و 33 قاعة علاج و 06 مصالح للولادة ووحدتي سكانير ومركز ولائي لحقن الدم وآخر خاص بمراقبة الصحية بالحدود ومحطة علم الأوبئة.

الجدول رقم 08: يمثل توزيع المراكز الصحية سنة 2019

البلديات	المؤسسة الاستشفائية		المؤسسات العمومية الصحية		عيادات متعددة الخدمات	قاعات العلاج	مصالح الولادة	وحدات الطوارئ	دار لمرضى السكريات
	عدد الأسرة	عدد	عدد الأسرة	عدد					
إليزي	1	79	1	2	1	15	1	1	1
جانت	1	78	1	4	1	7	1	1	1
الدبداب	/	/	1	10	1	3	1	1	1
برج عمر إدريس	/	/	1	8	1	3	1	1	/
برج الحواس	/	/	/	/	1	3	1	1	/
إن أميناس	/	/	/	/	1	2	1	1	/
ولاية إليزي	02	157	04	24	06	33	06	06	3

المصدر: مديرية الصحة العمومية لولاية إليزي

من خلال الجدول رقم 08:

نلاحظ عدم توفر مركز استشفائي جامعي بولاية إليزي، وتتوفر فيها بعض المنشآت الصحية كالمؤسسات الاستشفائية في كل من إليزي وجانت، أما العيادات متعددة الخدمات موزعة على كل بلديات الولاية، كذلك مصالح الولادة إلا أنها تشهد نقص في تغطية الاحتياجات الصحية للسكان، حيث يندم تقريبا وجود أطباء مختصين.

▪ التجهيزات الرياضية:

يعتبر هذا الاستخدام مهم جدا لحياة الإنسان، فالرياضة لها فوائد صحية وبدنية ولها فوائد نفسية، ولا يمكن أن نغفل على فوائدها على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي وهذا ما يتوفر منها لولاية إليزي:

- 06 مراكز رياضية موزعة على جميع بلديات ولاية إليزي.
- 14 دار شباب.
- 06 ملعب بلدي بالإضافة إلى قاعات متعددة الرياضات ومساح.

الجدول رقم 09: توزيع المنشآت الرياضية سنة 2019

البلديات	دار الشباب	مبيت الشباب	الملعب	الملعب البلدي	المركب الرياضي
إليزي	01	01	01	01	01
جانت	02	02	0	01	01
الدباب	02	01	0	01	01
برج عمر إدريس	04	02	0	01	01
برج الحواس	02	01	0	01	01
إن أميناس	03	02	0	01	01
ولاية إليزي	14	09	01	06	06

المصدر: مديرية الشبيبة والرياضة لولاية إليزي

من خلال الجدول رقم 09:

نلاحظ توفر معتبر للمنشآت الرياضية على مستوى ولاية إليزي التي تشكل من مراكب رياضية وقاعات الرياضة يمارس فيها العديد من الرياضات وموزعة على جميع بلديات الولاية.

▪ التجهيزات السياحية:

تعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل لدى الدول المتخلفة، لذي تسعى الدول إلى تنمية السياحة وتمثل في:

الفنادق الموجودة بالولاية، عددها 07 و156 غرفة طاقة استيعابها 16000 سرير و6 مراكب سياحية.

الجدول رقم 10: يمثل التدفق السياحي السنوي

السنة	عدد السياح
2007	6785
2008	5000
2009	5366
2010	6788
2019	17000 من بينهم 4 آلاف أجنبي

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية إليزي

من خلال الجدول رقم 10:

نلاحظ أن الحركة السياحية في تصاعد، حيث ارتفع عدد السياح الوافدين لولاية إليزي من 6785 سائح سنة 2007 إلى 17000 سائح سنة 2009، منهم أربعة آلاف أجنبي.

▪ التجهيزات الدينية والثقافية:

عدد المساجد بولاية إليزي 52 مسجد، تتوزع عبر البلديات ومدرسة قرآنية.

أما بالنسبة للتجهيزات الثقافية تتمثل في:

- دار الثقافة بإليزي.
- مركز الثقافة بجانت.
- 3 متاحف و 4 مكتبات.

الجدول رقم 11: يمثل توزيع المراكز الدينية والثقافية لولاية إليزي

البلديات	المساجد		المدارس القرآنية	الزوايا	المركز الثقافي	دار الثقافة	المتاحف	المكتبات	السينما
	المنجزة	في طور الإنجاز							
إليزي	12	04	01	01	0	01	01	01	1
جانت	14	02	0	01	01	0	01	01	0
الدباب	05	03	0	0	0	0	0	0	0
برج عمر إدريس	06	/	0	0	0	0	0	01	0

0	01 90" مقعد"	0	0	0	0	0	/	10	برج الحواس
0	0	01	0	0	0	0	/	05	إن أميناس
01	04	03	01	01	02	01	09	52	المجموع

المصدر: مديرية الشؤون الدينية لإليزي، مديرية الثقافة لإليزي مع معالجة الطلبة

من خلال الجدول رقم 11:

نلاحظ توافر عدد معتبر من المنشآت الدينية والثقافية في ولاية إليزي، فنجد منها المساجد موزعة على البلديات، إضافة إلى المساجد في طور الإنجاز، أما المنشآت الثقافية أغلبهم ببلدية إليزي وجانت.

▪ التجهيزات الصناعية:

تعد الصناعة من أهم المقومات الاقتصادية في أي بؤرة، ولكن ولاية إليزي تفتقر المصانع بمختلف أهدافها، حيث تبدوا الولاية كأنها بؤرة سياحية و فقط متناسبة الصناعة التي هي من أساس الاقتصاد، تنتشر في الولاية عدة صناعات تحويلية واستخراجية ومنها التقليدية والحديثة.

- صناعة الحلي التقليدية: متواجدة في حياة الطوارق وصناعة الرماح والسيوف.
- الصناعة الحديثة: تنشط في استخراج النفط والغاز الطبيعي وتمييع البترول واستخراج الخام، أهمها:

- المؤسسة الوطنية لإنتاج وتوزيع الغاز الطبيعي.
- الشركة الوطنية لنقل وتسويق المحروقات سوناطراك.

▪ شبكة الطرقات والمواصلات:

تمتلك الولاية في مجال المنشآت القاعدية شبكة هامة من الطرقات، يبلغ طولها 3503 كم وتتمثل في:

- الطريق الوطني رقم 03 الذي يصل من الشمال إلى جنوب الولاية بمسافة 1343 كم.
- الطريق الوطني رقم 53 بطول 175 كم.
- الطريق الوطني 54 بطول 234 كم.
- الطريق الوطني 55 بطول 150 كم.

يربط بين ولاية تمنراست وجنوب ولاية إليزي، يمر ببلدية برج الحواس¹.

أما بالنسبة للمواصلات يتوفر:

- 17 خط نقل المسافرين خارج الولاية.
- 07 خطوط نقل المسافرين داخل الولاية.
- 01 مطار وطني بإليزي.
- 02 مطارات دولية بجانب وإن أميناس².

الجدول رقم 12: يمثل طول شبكة الطرقات لولاية إليزي

نوع الطريق	عدد الطرقات	رقم الطريق	طول مسافة "كم"
الطرق الوطنية	04	ط.و. رقم: 03	1343
		ط.و. رقم: 53	175
		ط.و. رقم: 54	234

¹ مديرية الأشغال العمومية لولاية إليزي.

² مديرية النقل بولاية إليزي.

150	ط.و. رقم: 55		
71	ط.ق. رقم: 207	07	الطرق الفرعية
130	ط.ق. رقم: 471		
173	ط.ق. رقم: 472		
146	ط.ق. رقم: 473		
26	ط.ق. رقم: 474		
208	ط.ق. رقم: 475		
150	ط.ق. رقم: 501		
237	/	06	الممرات الريفية
460	/	03	الطرق الغير معبدة
3503	/	20	المجموع

المصدر: مديرية الأشغال العمومية

نلاحظ من الجدول رقم 12:

أن تغطية شبكة الطرقات ضعيفة نوعاً ما مقارنة بالمساحة عكس الولايات الشمالية، حيث ترتفع نسبة تغطية شبكة الطرقات للمساحة، كذلك رغم أن ولاية إليزي تتوفر فيها طرقات وطنية وأخرى فرعية كافية لفك العزلة عنها.

▪ شبكة توزيع الغاز الطبيعي والكهرباء:

إن الغاز والكهرباء من الضروريات اليومية للسكان، لذا فشمولية الوصول والتزويد بهم أمر مفروغ منه، إذ تقدر نسبة التغطية لولاية إليزي بـ:

- الغاز الطبيعي بنسبة 92 %.

- الكهرباء بنسبة 88 %¹.

¹ مديرية توزيع الكهرباء والغاز لولاية إليزي.

المطلب الثالث: المشاكل التي تعاني منها ولاية إليزي

تواجه ولاية إليزي الجنوبية العديد من المشاكل مثلها مثل باقي ولاية الجنوب وتتمثل هذه المشاكل في:

- التهديدات الأمنية التي يفرضها واقع الدول المجاورة، النيجر وليبيا، الذي تعاني من انفلات أمني، حيث ظهرت هذه التهديدات عقب حجز وحدات الجيش الوطني على مجموعة من الأسلحة بشكل متكرر.
- معاناة المنطقة من مشكلة التهريب بأنواعه من مخدرات (الكيف المعالج والمهلوسات والمشروبات) والوقود والأسلحة.
- مشكل هجرة الأفارقة غير النظاميين يؤثر سلبا على أمن واقتصاد المنطقة، رغم التدابير التي تقوم بها الدولة في أقصى الجنوب الجزائري للحد من التنقل الغير الشرعي، إلا أنها تزال تصنع نزيفا بشريا عبر ولاية إليزي وتمنراست وأدرار.
- التعدد العرقي واللغوي في تركيبها السكانية، حيث ينحدر سكانها من أصول عربية افريقية إضافة إلى الطوارق، وهذا ما يسهل على بعض الأشخاص الذين يريدون زعزعة استقرار المنطقة بالتمييز والجهوية.
- غياب فرص العمل للكثير من شباب ولاية إليزي خاصة في بلدية الدبداب وإن أميناس أين تتواجد المؤسسات البترولية، قد تصل نسبة البطالة لنسبة 40 % علما أن بلديات هذه الولاية غنية بالنظر إلى مداخل البلدية من الجباية البترولية والنشاط البترولي القائم على إقليمها.
- عدم نزاهة المسؤولين المحليين وذلك بتوزيع المشاريع على فئات محدودة من الشباب أغلبهم مقربين من المسؤولين أو المنتخبين هذا ما جعل المنطقة دوما مكانا للاحتجاج والاحتقان بسبب رفض الشباب للبيروقراطية والتهميش.
- غياب الرقابة والمساءلة من طرف السلطات وعدم محاسبة المسؤولين المحليين الذين لم يستجيبوا لمشاكل السكان.
- الاعتماد فقط على البترول والغاز وتهميش القطاع الصناعي والزراعي، وغياب سياسة بخصوص السياحة.

- غياب فرص الاستثمار حقيقية، مثال كإنشاء مصانع أو مراكب تمتص نسبة البطالة .
- ضعف التغطية الصحية والمعدات الطبية وعدم توفر أدنى إمكانيات في مستشفيات إليزي، كما تعرف مستشفياتها نقصا فادحا في الأطباء العاميين والمختصين، وكذلك الأطباء المقيمين خاصة أنهم يأتون لأخذ الترسيم في الوظيفة والرحيل.
- معاناة مرضى إليزي خاصة الحالات المعقدة والخطيرة التي تتجم على حوادث المرور وغيرها، يتم نقلهم براً على مسافة تفوق 1000 كم كأقرب مسافة لولاية ورقلة بغض النظر عن المصاريف والتكاليف الناجمة عن التنقلات.

المبحث الثاني: دراسة تهيئة وتنمية ولاية إليزي

المطلب الأول: مراحل الدراسة وأهدافها

❖ المراحل:

تشمل دراسة تطوير وتنمية المنطقة الحدودية للشرق الجنوب الكبير 3 مراحل متميزة وهي:

1. المرحلة الأولى: تتمثل في تشخيص المنطقة والإشكاليات والتوجيهات العامة.
2. المرحلة الثانية: وتتمثل في طريقة التهيئة والتنمية وأهم البرامج والمخططات.
3. المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التنفيذ والمتابعة للبرامج والمخططات.

وقد تهدف هذه الدراسة إلى:

- دعم التنمية الاقتصادية للمنطقة.
- دعم التنقل إلى المنطقة الحدودية وتسهيل الحركة بها.
- دعم تطوير العلاقات عبر الحدود.
- تنمية المدن الحدودية لهذه الولاية الحدودية.

المطلب الثاني: البرامج التنموية للجنوب الشرقي الكبير

تتمثل أهم البرامج والمشاريع التي ستستفيد منها ولاية إليزي فيما يلي:

❖ البرنامج (01): إنجاز شريط أخضر على طول حدود منطقة شرق الجنوب الكبير

▪ مضمون البرنامج:

التحدي الرئيسي للمنطقة الحدودية يتمثل في نموذج التنمية الاجتماعية والاقتصادية يتماشى مع السياق المناخي للمنطقة، خاصة أن المناخ له تأثيرات سلبية على الموارد (المياه، التربة،

والمراعي)، وفي إطار التنمية المستدامة، هذا البرنامج كأفضل حل للحفاظ على البيئة وإعادة تأهيلها.

تتميز المنطقة الصحراوية على نظم إيكولوجية هشة للغاية بها نباتات تتطلب التكاثف وإعادة إدخالها في البيئة، ولهذا يجب تهيئة مساحة الحدود في شكل شريط أخضر بشكل ظاهرة مبنية للحدود ونظام بيئي موثي للإبل والماعز.

■ أهداف البرنامج:

يتمثل الهدف الرئيس في مكافحة التصحر، كذلك:

- الحفاظ على التنوع البيئي وتوسيعه، وتحسين المراعي وإنتاجية المواشي.
- إنجاز شريط غابي كدليل أمني ومبين للحدود.
- إنشاء ملجأ طبيعي للماشية من الإبل والماعز مع إنجاز أجار على طول الممرات للحد من حركة الماشية إلى أراضي الدول المجاورة.
- تحسين البيئة المعيشية لسكان المناطق الحدودية.
- حماية البيئة التحتية "الطرق، البلدات الحدودية، ومناطق الحياة" ضد التصحر وزحف الرمال.
- استقرار سكان الحدود.

■ محتوى العملية:

1. غرس الشريط الأخضر:

تتمثل هذه العملية في زراعة الأشجار والشجيرات المكيفة للمنطقة، وإنجاز الأشرطة الخضراء.

سيتم التسطير الأول للشريط الأخضر على طول الحدود الشرقية الجنوبية لولاية إليزي تشكل خط أخضر مع دول الجوار "ليبيا، تونس، والنيجر" يتشكل من أشجار مقاومة للجفاف والظروف البيئية الطبيعية مثل: شجرة أكسيار ديانا "الضلع الإفريقي".

2. تعبئة الموارد المائية في المراعي على امتداد الشريط الأخضر:

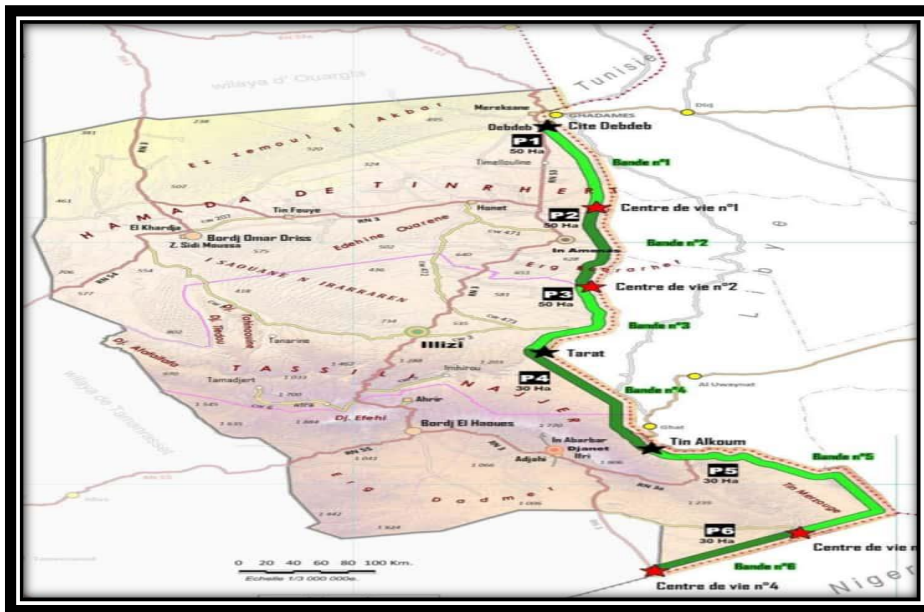
هذا المشروع له تأثير إيجابي على الشريط الحدودي منها تغطية الاحتياجات المائية للإبل والماعز والأغنام في المراعي، من خلال إنشاء شبكة من الآبار في جميع أنحاء الطرق وتجهيزات الآبار بمعدات ضخ ملائمة، لاسيما باستعمال الطاقة الشمسية، وإنشاء هياكل ومعدات وشبكة الري على طول الشريط.

3. فتح وتهيئة الطرق أو المسارات على طول الشريط الحدودي الأخضر.

4. إنشاء مراكز حياة جديدة:

إنشاء أربعة مراكز أخرى للحياة، إضافة إلى المراكز الموجودة فعلياً.

الشكل رقم 06 يبين طول الشريط الحدودي الأخضر



المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم وجاذبيته

❖ البرنامج (02): إنشاء مخططات خدمة جديدة (توقف مع مساحة للراحة) على طول

الطريق الوطني 03

▪ مضمون البرنامج:

خلال الرحلات الطويلة، من المهم للسائق عدم الاستسلام للتعب، تتيح مساحات الخدمة للراحة بشكل منتظم والتزود بالوقود، ثم تجهيز مساحات الخدمة هذه خصوصا لسلامة جميع المستعملين، مع مواقع محددة لجميع أنواع المركبات، وتسمح منطقة الخدمة من السائقين بتناول الطعام والتعرف على الطريق.

▪ أهداف البرنامج:

- البحث عن موقف للسيارات على الطريق العمومي أين يمكن شراء الحاجات الضرورية، يجب أن تقع في مكان مثالي وهادئ يتمتع بمناظر طبيعية جميلة.
- تجهيز المكان بحاويات النفايات كما يجب وضع لوحة استعلامات سياحية، مع وضع المقاعد، وساحة لعب للأطفال.

▪ محتوى العملية:

يوضح الجدول التالي تفاصيل كل محطة عن البرنامج من حيث معايير المباني ووجود الخدمات المطلوبة ومعايير الصحة وسلامة البيئة.

الجدول رقم 13: يمثل مخطط خدمة توقف ومساحة الراحة

النظافة والأمن	الخدمات	أشغال البناء
<ul style="list-style-type: none"> ✓ معدات استعادة نفايات النفايات ✓ نظام استرداد بخار الوقود ✓ تسوية البركة/ فصل الزيوت ✓ نظام الكشف عن تسرب الوقود ✓ الطاقة الشمسية وسخان المياه 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ كافيتيريا ووجبات سريعة ✓ تسوق ✓ الحضانة ✓ غرفة للصلاة (H/F) ✓ عداد التذاكر الآلي (ATM) 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ مبنى متعدد الخدمات ✓ مبنى المراحيض

<p>✓ رافعات الغسل</p> <p>✓ جسر الرفع</p> <p>✓ SAPI قذائف</p> <p>✓ معدات الفلكنة للمركبات الخفيفة والمركبات الثقيلة</p> <p>✓ خطوط توزيع الزيوت والشحوم</p> <p>✓ معدات موازنة العجلات</p> <p>✓ وقوف السيارات للمركبات الخفيفة والثقيلة</p>	<p>✓ بالطاقة الشمسية</p> <p>✓ المساحات الخضراء</p> <p>✓ نظام المراقبة عن بعد</p> <p>✓ استرداد مياه الأمطار</p>
--	--

المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم

❖ البرنامج (03): تجهيز مختلف القرى الصحراوية الحدودية بأطعم توليد الطاقة

الشمسية وبأنظمة شمسية

▪ مضمون البرنامج:

قضية الطاقة هي جوهر المناقشات الجديدة، ولا سيما من حيث تحسين استغلال الطاقة وتطوير الطاقات المتجددة.

الطاقة التي يتم إنتاجها باستخدام الألواح الشمسية ليست قابلة للتجديد فحسب، بل إنها عملية توفر الكهرباء، وهي حالة العديد من القرى الصحراوية ومجموعات البدو الرحل في المنطقة الحدودية لشرق الجنوب الكبير.

▪ أهداف البرنامج:

- بعث مقارنة طاغوية جديدة في المنطقة الحدودية في إليزي.
- إيجاد حل بديل للمسافات الكبرى التي تكلف أموال باهظة في حالة ربط المناطق المعزولة بالشبكة العمومية.

- تنمية الهيئة الشمسية في منطقة الدراسة.
- إقامة بيئة معيشية دائمة لسكان المناطق الحدودية في مجال معيشتهم.

■ محتوى العملية:

هناك فئتين مختلفتين في القرى الصحراوية: فئة سكانها مستقرين مع وجود العديد من المرافق الجوارية مثل المدارس، مراكز الصحة والفئة الأخرى هي مجموعات البدو الرحل. بالنسبة للفئة الأولى فإن خيار المحطات المصغرة للطاقة الشمسية وهي أفضل خيار لتلبية حاجيات السكان المستقرين، تستهدف هذه العملية المناطق: توراست، تاست، تادنت، إمهرو، فدنون، تماجرت، واد سامن (بطاقة إجمالية تتجاوز 04 ميغاواط ومعدل 0.5 ميغاواط لكل موقع)، أما الفئة الثانية فتتترح طقم الشمس يمكن من التكفل بالطبيعة المتنقلة غالبا لسكان على مستوى البدو الرحل، تستهدف هذه العملية مختلف تجمعات البدو الرحل المنتشرة في المنطقة الحدودية 400 طقم شمسي مع تجهيز الآبار المتواجدة في مسار هؤلاء الرحل بأطقم شمسية لضخ المياه.

❖ البرنامج رقم 04: إنشاء طريق بين مدينة تارات الحدودية وبلدة إمهرو

سيتم تحديث شبكة الطرقات نحو ولاية تمنراست "الرابط بين ط.و. رقم 03 وط.و. رقم 01 على مستوى ط.و. رقم 54 وط.و. رقم 55.

- كذلك فتح طريق جديد: تارات، تيلوت بجانت.
- الربط بين بلدة تارات وبلدة إمهرو.
- إنشاء محطات خدمة جديدة على طول الطريق الوطني رقم 03.
- بالنسبة للنقل: مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتكفل بالخطوط بين البلديات والخطوط الريفية.
- تطوير البنية التحتية لمطار الولاية.

■ المضمون:

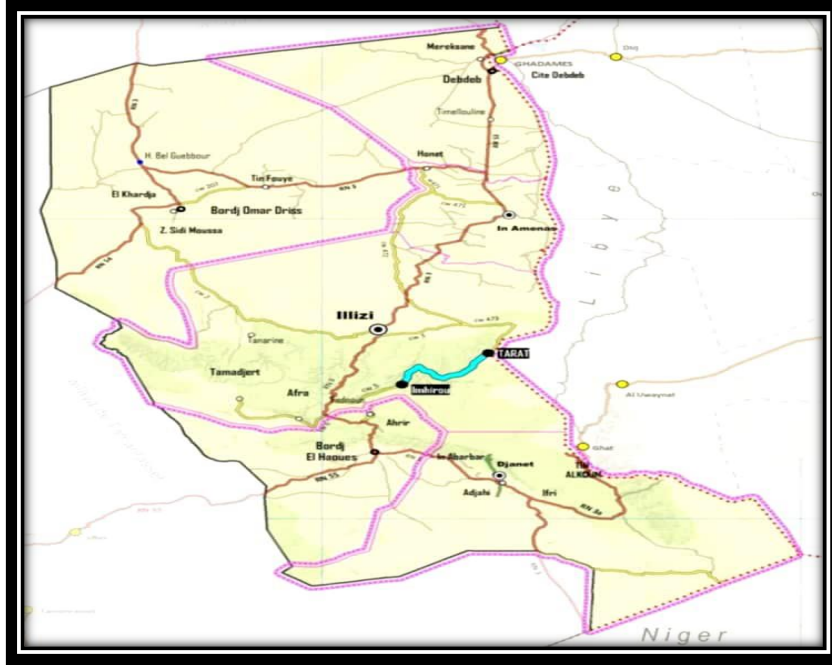
لكي يتم تنفيذ هذه السياسة بشكل فعال، يجب أن يشرع فيها أول المتعاملون المحليون الذين أكثر وعياً بتحديات التنمية ثم تمتد إلى القطاعات المركزية، مديرية الأشغال العمومية، التي تمتلك الإمكانيات للتنفيذ.

هذا الطريق الجديد يتم إنجازه بين بلدة تارات الحدودية وبلدة إمهرو.

■ الأهداف:

- السماح بتكامل أفضل لمنطقة تارات مع جنوب الولاية خاصة برج الحواس.
- محتوى العملية: إنجاز الطريق وتعييده.

الشكل رقم 07: يمثل الطريق بين تارات وإمهرو



المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم وجاذبيته

❖ البرنامج رقم 05: مخطط التنمية الاستراتيجية عبر الحدود

■ المضمون:

اعتبار كامل الأراضي شرق الجنوب، كمنطقة واجهته أو منطقة عازلة ومنطقة تبادل تجاري بين المدن الليبية الرئيسية والمدن الكبرى المهيكلة في جنوبنا كورقلة وتمنراست.

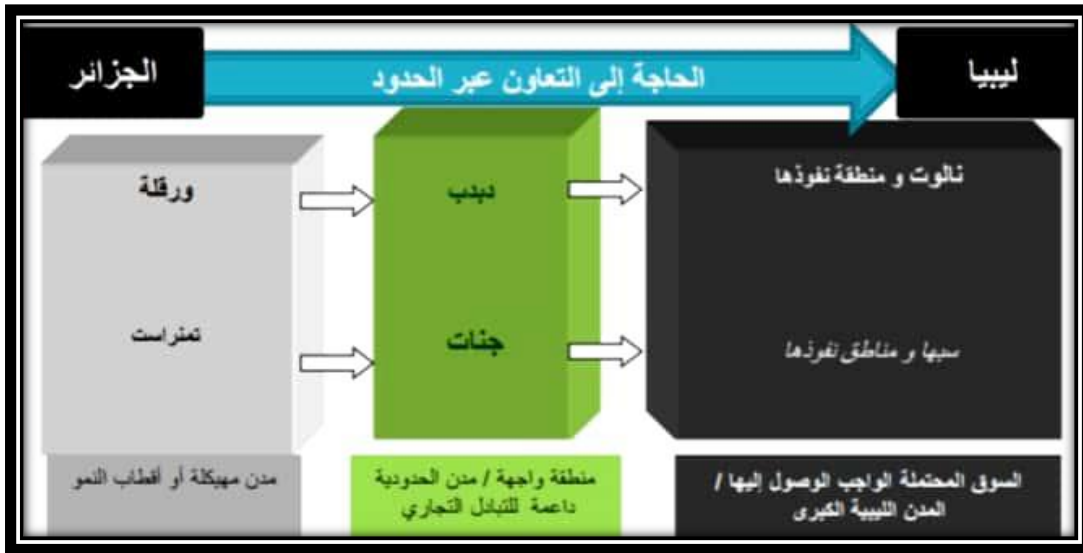
■ الهدف:

جعل كل من مدينة الدبداب ومدينة جاننت مدن عبور والتبادل التجاري مع الدول المجاورة.

■ محتوى العملية:

تحفيز ديناميكية التبادل عبر الحدود من خلال إنشاء طابع خاص "مكان تجاري" لمدينة الدباب الحدودية ونفس الشيء لجانت كمدينة تلاقي وعبور يسمح بتوفير مزايا ضريبية معتبرة وكذلك من خلال سياسة التواصل مع الأقاليم الأخرى.

الشكل رقم 08 يمثل مخطط التنمية الاستراتيجية عبر الحدود
إجراء دراسات للسوق عبر الحدود مع ليبيا وتونس والنيجر



المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم وجاذبيته

❖ البرنامج رقم 06: إنشاء مدرسة للسياحة الصحراوية في جانت وإعادة تأهيل وتنظيم

مهمة الدليل السياحي الصحراوي

■ مضمون وهدف البرنامج:

من أجل إضفاء الطابع الاحترافي على قطع السياحة الصحراوية يجب حتما تنظيم تدريب لمهنتي الفنادق ووكلاء السفر والمرشدين السياحيين في الصحراء، ولهذا من المهم تنظيم دورات تدريبية على جميع مستويات السلسلة السياحية "الفنادق، وكالات السفر، المرشدين السياحيين"

■ محتوى البرنامج:

إنشاء مدرسة سياحية توفر تكوينا مستمرا لحوالي 100 مقعد بيداغوجي بصيغة إقامية ويجب أن تكون مجهزة.

- عدة قاعات دراسية، مختبر اللغات، قاعة الإعلام الآلي مجهزة بالحواسيب، قاعة مؤتمرات، ورشة طبخ مدرج، وورشات التطبيق "كافتيريا، فندق، مطبخ ومكتبة".

أما فيما يخص إعادة تأهيل مهنة الدليل السياحي:

سيضمن تدريب المرشدين من جميع الجوانب متعلقة باللغات الأجنبية، التراث الثقافي والطبيعي، تاريخ المنطقة، المواقع السياحية تكنولوجيات الاتصال الجديدة GPS، والإطار التنظيمي القانوني المسير الحضرية الطاسيلي.

كذلك إجبار كل وكالة سفر توظيف مرشد سياحي واحد أو أكثر معتمدين للسماح لهم بممارسة عملهم.

❖ البرنامج رقم 07: تطوير محيط بمسافة 300 هكتار في الدباب مخصص لتنمية

تربية الإبل "النوق الحلوب، وزراعة النخيل"

■ مضمون البرامج:

تتعلق هذه الوحدة التي تبلغ مساحتها 300 هكتار بتطوير تربية الإبل "النوق الحلوب" وزراعة النخيل، بالإضافة إلى زراعة الخضر من أجل تنويع أنظمة الإنتاج في المنطقة الحدودية في الدباب، فهذا المشروع يكون مجديا اقتصاديا ويضمن مردودية مالية للاستثمارات التي يتعين القيام بها، ويسجل عملية التنمية على المدى الطويل وضمان قبولها الاجتماعي، اشتراك واسهام السكان المحليين في إعداد المشروع وتنفيذه.

■ أهداف البرنامج:

مشروع استطلاع متنوع يعتمد على استغلال نخيل التمر والحبوب ومحاصيل البستنة في الحقول وفي البيوت البلاستيكية، بالإضافة إلى زراعة الأعلاف بالتناسق مع تربية الإبل، أما الأهداف الفرعية المرجوة تتمحور حول:

- جعل المشروع مربحا من وجهة نظر اقتصادية ومالية.
- إدخال محاصيل البستنة في بيت صفوف أشجار النخيل.
- المساهمة في الأمن الغذائي للبلاد وعبر تطوير زراعة الحبوب "القمح" هذا المحصول الذي يعتبر العنصر الأول في الحصة الغذائية للسكان.
- تطوير تربية الماشية بالتوافق بين الإنتاج الحيواني "النوق الحلوب" والإنتاج النباتي من الأعلاف "الفصصة"، وهذا سيؤدي تدريجيا إلى تجنب التنقل البعيد والواسع بالماشية.
- إنشاء وتشغيل نظام الإنتاج المكثف، هذه الديناميكية اجتماعية اقتصادية محلية معينة، ينبغي من خلالها خلق فرص عمل وعرض منتجات مختلفة من أجل نباتي وحيواني في السوق المحلي.

■ محتوى البرنامج:

يتمحور البرنامج المقترح حول ثلاثة مكونات، التهيئة الأولية، التهيئة الهيدروليكية، مكون زراعي يتم تكريس كل منها بنشاطات مناسبة.

الجدول رقم 14 يمثل تطوير محيط 300 هكتار وتربية الإبل

الكمية	الوحدة	طبيعة الأشغال	المكونات
300	هكتار	تحسين الأراضي	التهيئة الأولية
09	كم	فتح مسالك الاستغلال	
30	كم	انجاز مصدات الرياح	
02	وحدة	شراء مولد كهربائي 32 كيلو فولت أمبير	
06	وحدة	حفر آبار "العمق 100 متر"	التهيئة الهيدروليكية
06	وحدة	مأوى الآبار	
06	وحدة	مستودع التخزين 50 م ³	
06	كم	قنوات الحفر/ المخازن	
06	وحدة	تجهيزات الحفر	
06	هكتار	محطة التصفية	
55	وحدة	شبكة الري بالتنقيط	
03	وحدة	الرش المحوري 50 هكتار	
19	هكتار	أطقم الرش	

50	هكتار	نخيل	مكون زراعي	
25	هكتار	البستنة في الحقول "المرجع PDT"		
05	هكتار	البستنة بالبستنة البلاستيكية "المرجع الطماطم"		
150	هكتار	الحبوب المسقية "القمح"		
70	هكتار	البستنة بالبيوت البلاستيكية "المرجع الفصفاة"		
120	هكتار	تجهيزات البستنة بالبيوت البلاستيكية "400م ² "		
02	وحدة	حاضرة بهيكل خفيف -زربية-		تربية النوق الحليب
250	وحدة	شراء الإبل		
10	وحدة	اقتناء الفحول		
01	وحدة	وعاء تخزين الحليب		
01	وحدة	مستودع التخزين		

المصدر: المديرية العامة لتهيئة الإقليم وجاذبيته

ملاحظة: هناك برامج أخرى من نفس النوع في القطاع الزراعي يتوزع على بلديات مختلفة

لولاية إليزي.

- برنامج: تطوير واستصلاح محيطين من 100 هكتار في تارات وتينالكوم مخصصا

لتنمية تربية الإبل وزراعة النخيل.

- برنامج: تهيئة وإعادة تأهيل 100 هكتار مزارع النخيل بجانت.
- برنامج: مزرعة تربية النوق الحلوب "مشروع تنفيذي بولاية إليزي".

المطلب الثالث: تقييم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

من خلال الاطلاع على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم يتضح لنا أن هذا البرنامج ثري إلى حد ما، يتضمن عدة مشاريع تنموية وبرامج إقليمية لتهيئة أقاليم الوطن، على مستوى التل، الهضاب العليا وعلى مستوى الجنوب، كما يسعى لدعم الأقاليم للانفتاح على الخارج ودعم التعاون الخارجي وتنمية المناطق الحدودية.

وينبغي الإشارة أنه لا يمكن الحكم على نسبة نجاح هذا المخطط لتهيئة الإقليم نظرا للمدة الزمنية المرتبط بها 20 سنة لكن لا ينفي إمكانية تقييمه على الأقل منذ بدايته إلى يومنا هذا، لذلك نشير إلى بعض النقائص على المستوى التنظيمي:

- غياب النصوص التنظيمية المتعلقة بتنفيذ ومتابعة المخطط الوطني لتهيئة الإقليم والبرامج الإقليمية التابعة له.
- غياب ممثل قانوني من وزارة العدل ضمن اللجنة الوزارية المشتركة، هذا ما يعطل بعض المشاريع المبرمجة على أراضي الشيوخ.
- صعوبة تطبيق المخطط الوطني على إقليم يتكون من ولايتين مثل الجنوب الشرقي ورقلة والواد، وذلك لاختلاف المعايير لكلتا الولايتين.
- تراخي الجماعات المحلية في أداء دورها في مجال التهيئة الإقليمية وعدم تمكينها من تنفيذ التوجيهات العامة للمخطط على المستوى المحلي وهذا يرجع لعدم خبرة وكفاءة الأجهزة وكذلك البيروقراطية.
- غياب الرؤية المستقبلية والنظرة الاستشرافية.
- مشاكل الإدارة ومركزية القرارات هذا ما يؤدي إلى تأخر في حل مشاكل الأفراد والتأخر في تلبية طلباتهم.

لقد استفادت ولاية إليزي بغلاق مالي قيمته 38 مليار مخصصة لعدد معتبر من المشاريع من 2011 إلى 2016 في مجال النقل، البناء والأشغال العمومية والخدمات الاجتماعية والسياحية، لكن هناك نقائص من الجانب التنفيذي تتمثل في:

- الاعتماد على المحروقات والشركات البترولية وغاز الصحراء هذا ما يعرقل التنمية
- التبعية للنفط كأهم ركيزة في الاقتصاد الوطني وإهمال الاستثمار في الزراعة والصناعة.
- في مجال الصحة لم يبرمج إنجاز أي مستشفى جامعي في جميع ولايات الجنوب وولاية إليزي خاصة، وكذلك غياب المرافق الصحية المتطورة هذا ما يجعل القطاع في تدهور.
- في مجال الصناعة لم تبرمج أي مصانع أو مراكز للتخفيض من نسبة البطالة بولاية إليزي هذا ما يعطل التنمية بالمنطقة.
- في مجال شبكة الطرقات لم يتم إيصال خط السكة الحديدية إلى أقصى الجنوب لفك العزلة للمنطقة.
- ضعف الديمقراطية التشاركية وعدم مشاركة المجتمع في تحديد أولوياته التنموية وفي متابعة وتقييم المشاريع.
- عدم وجود أي هيئة وطنية أو أدوات تحليلية ضرورية لفهم القضايا إلى تثيرها مختلف المناطق الحدودية البرية في البلاد.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى تحليل منطقة الدراسة الجنوب الشرقي الكبير لولاية إليزي بكل ما تحتويه هذه المنطقة الحدودية من تجهيزات مختلفة، تعليمية، ثقافية، صحية، رياضية، التجهيزات الصناعية وشبكة الطرق والمواصلات مع تقديم الدور الذي قامت به سياسة واستراتيجية تهيئة الإقليم للولاية في تحقيق التنمية المحلية وفك العزلة عنها، وذلك بدعمها بعدة برامج ومشاريع تنموية مست جميع القطاعات، وقد قدمنا البعض منها فلا بد بلوغ الأهداف المرجوة من هذا البرنامج، ومعالجة مشاكل المنطقة.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تطرقنا إلى مختلف جوانب المخطط الوطني لتنمية الإقليم، خصائصه، أسبابه، أهدافه وكيفية تنفيذه، حيث شكل للدولة الجزائرية طموحًا يعمل على مستوى جيل كامل ولفائدة الأجيال القادمة، وإن لم نقم بذلك فهذا يعني ترك الدولة بدون خط توجيهي وبدون استراتيجية فعالة، فهذا المخطط يعكس إرادة الدولة في إعادة التوازن للأقاليم، وإدراج الاقتصاد المحلي ضمن الاقتصاد الشامل، كما أنه يعمل على تدعيم التعاون عبر الحدود، أي الانفتاح على الخارج وضمان التنمية المستدامة خلال 20 سنة المقبلة.

تكمن أهميته في اعتباره استراتيجية وقائية علاجية من خلال مواجهة الاختلالات والمشاكل التي تعاني منها الإقليم سوى من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو حتى السياسية.

إن التنمية المحلية هي مجموعة من العمليات والنشاطات الوظيفية تهدف للنهوض في كافة المجالات، اقتصاديا واجتماعيا المكونة للمجتمع وفق سياسة مرسومة وموارد متاحة لتحقيق الرفاهية.

فسياسة تهيئة الإقليم تعني عدم إهمال الدولة لأي إقليم وتركة عرضة للمصادفة لأن كل فضاء هو جزء من التراب الوطني يعترف له بالحق في التطور والرفاه، فهو مثل الإنسان لا يمكن أن يكون بدون جذور وعلى الصعيد المحلي يتعين خلق الشروط التي تمكن الإنسان من العمل والعيش في المنطقة التي يرغب فيها مع إعادة خلق الروابط مع الإقليم.

والهدف العام لسياسة تهيئة الإقليم هو إعادة التوازن للأنشطة والسكان، ومكافحة أسباب النزوح مع مراعاة خصائص ومؤهلات كل فضاء، لقد تلقبت عملية التهيئة الإقليمية اهتمام من طرف السلطات كونها المحرك الأساسي لتحقيق التنمية وهذه العملية تؤكد أنّ أي جزء من التراب الوطني يمثل أحد عناصر الثروة الوطنية سوى على مستوى الدولة أو على مستوى الولاية وتتضمن هذه السياسة مقترحات تطبق على أرض الواقع.

خصص المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030 برنامج خاص بالمناطق الحدودية، هو برنامج عمل إقليمي رقم 16 لدعم المناطق الحدودية والانفتاح على الخارج وتهيئة نقاط العبور، ويعتبر مخطط تهيئة الإقليم لولاية إليزي المستوحى من التوجيهات العامة للمخطط الوطني لارتكازه على مشاريع في إطار الإنجاز أو قيد الدراسة، خاصة أن ولاية إليزي حركة تنموية مست جميع القطاعات من إنجاز البنية التحتية والتجهيزات المختلفة، كشبكة الطرقات، وتوزيع شبكات الكهرباء والغاز الطبيعي، وبعض المرافق العمومية، وهذه تعتبر منفعة للولاية.

بعد الدراسة النظرية والميدانية للموضوع وفي ضوء النتائج المتحصل عليها تمكنا من الوصول إلى جملة من الاقتراحات التي من شأنها أن تساهم ولو بقدر محدود في نجاح المخطط الوطنية لتهيئة الإقليم وهي:

1. وضع أجهزة رقابية على المستوى الوطني أو المحلي لمتابعة التنفيذ الفعلي لاستراتيجية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.
2. اصدار نصوص تنظيمية متعلقة بتنفيذ ومتابعة المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.
3. مشاركة ممثل قانوني ضمن اللجنة الوزارية المشتركة لحل مشاكل المشاريع المبرمجة على أراضي الشيوخ.
4. تأصيل المفاهيم المتعلقة بقضايا البيئة والتهيئة والتنمية وجعلها ثقافة وممارسة لكل من المجتمع المدني والقطاع الخاص وأكاديميين البحث العلمي.
5. تعزيز الديمقراطية التشاركية التي تعتبر الضمان لنجاح المستدام للمشروع.
6. إنشاء هيئة وطنية تعنى بتنمية الحدود والتعاون عبر الحدود: المديرية الوطنية للحدود، وتكون مسؤولة عن رسم عناصر السياسة الحدودية الوطنية وعن تنسيق ومراقبة عمل السلطات الإدارية والخدمات والهيئات العمومية المشاركة في تنفيذ هذه السياسة هذه الهيئة تكون مهمتها:
 - تحديد سياسة وطنية للحدود.
 - وضع استراتيجية لإدارة وتنمية الحدود.
 - إنشاء أدوات للمساعدة التقنية وإيصال الاحتياجات من المستوى المحلي إلى المستوى العلوي.

- تتسيق ومراقبة النشاطات على كل من حدود البلد.
7. ينصح بإنشاء مرصد وطني للحدود قادر لدراسة جميع التساؤلات التي تطرحها هذه الأماكن الحدودية، سيكون أداة للمراقبة ومكانًا للخبرة وإطار للتبادل بين المستوى المركزي والسلطات المحلية.

قائمة

المراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. ابن المنظور، لسان العرب، الجزء الرابع، عام 1300هـ.
2. أبو هيف صادق، القانون الدولي العام، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، 1995.
3. التيجاني بشير محمد، تهيئة التراب الوطني في أبعاده القطرية مع التركيز على التجربة الجزائرية، دار الغرب، وهران، 2004.
4. الزوكة محمد خميس، التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1991.
5. الفرابي أبو ابراهيم، معجم ديوان الأدب، المكتبة الإسلامية الشاملة، دار الشعب للصحافة والنشر، القاهرة، 2003.
6. النزايي طاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط، ج1، 1959، كذلك السعيد الخوري، أقرب الموارد، بيروت، 889.
7. بكار عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة "رؤية اسلامية"، دار القلم، دمشق، ط1، 1999.
8. حلاوة علي صالح جمال، مدخل إلى علم التنمية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
9. علوان عبد الكريم، الوسيط في القانون الدولي العام، مكتبة الثقافة للنشر، الأردن، 1997.
10. علي طه فيصل عبد الرحمان، القانون الدولي ومنازعات الحدود، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1982.
11. غريب جمال، عقيدة صلاح الدين، التخلف الاقتصادي والتنمية، مطابع مركز التدريب المهني للشرطة، القاهرة، 1973.

12. معلوف لويس، المنجد منشورات ذو القربي، مطبعة الغدير، إيران، 1423هـ.

المذكرات:

1. بن نعمان محمد، مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق تنمية محلية متوازنة جغرافيا، دراسة حالة ولاية بومرداس، الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2011-2012.
2. تومي رياض، أدوات التهيئة والتعمير وإشكالية التنمية الحضرية، مدينة الحروش نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-2005.
3. عموس فاطمة الزهراء، سياسة التخطيط في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، القانون، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2010.
4. بوسكين سليم، تحولات البيئة الإقليمية وانعكاساتها على الأمن الوطني الجزائري 2010-2014، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد فيصل بسكرة، الجزائر، 2014-2015.

المجلات:

1. وزارة التهيئة العمرانية والبيئة، مجلة جذور المستقبل، المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2010.
2. ديب سميرة، سياسة التخطيط عبر فكر شبكة المدن الجديدة في الجزائر، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 08، 2012.
3. عارف نصر، في مفاهيم التنمية ومصطلحاتها، بتصرف عن مجلة ديوان العرب، القاهرة، جوان، 2008.
4. غريبي أحمد، أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر، ورقة بحثية، مجلة البحوث والدراسات العلمية، أكتوبر، 2010.
5. فوقة فاطمة، قارة عشيرة نصر الدين، مقومات تنمية المناطق الحدودية في الجزائر، كمدخل للحد من انتشار عدوى الأزمات، مجلة الاقتصاد والقانون، العدد 02، ديسمبر 2018.

الدراسات والملتقيات:

1. الوكالة الوطنية لتهيئة وجاذبية الإقليم، تهيئة وتنمية المناطق الحدودية أولوية وطنية "ملتقى وطني في الجزائر، 13-14 أكتوبر 2018".
2. حساني حسين، طرشي محمد، ملتقى الدولي الأول حول تنمية وتطوير المناطق الحدودية "واقع وآفاق"، يومي 16-17 نوفمبر 2016.
3. الدرش أحمد، الخطاب الافتتاحي "التخطيط بالمشاركة" التخطيط الديمقراطي، التجربة المصرية.
4. شبيب ديان، التنمية المحلية في لبنان، ورقة عمل مقدمة لورشة العمل حول التنمية المحلية والسياسات الاجتماعية، جامعة الدول العربية، مديرية التنمية والسياسات الاجتماعية، الخرطوم، 30 أكتوبر - 01 نوفمبر 2007.

النصوص القانونية:

1. القانون رقم 01-02 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم وتنمية المستدامة، ج، ر، عدد 77، صادرة في 15 ديسمبر 2001.
2. القانون رقم 10-02 المؤرخ في 29 يونيو 2010، المتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، ج، ر، عدد 61، صادرة في 21 أكتوبر 2010.
3. الجريدة الرسمية لمناقشات المجلس الشعبي الوطني، عدد 151، صادرة في 26 ماي 2010، الفترة التشريعية السادسة، الدورة العادية السادسة، الجلسة العلنية المنعقدة يوم الأربعاء 28 أبريل 2010.

الوثائق الداخلية:

1. وزارة الداخلية والجماعات المحلية
2. المديرية العامة لتهيئة الإقليم وجاذبيته.

المواقع الإلكترونية:

1. منتدى التهيئة الإقليمية في الجزائر، في: <http://lbenbitour,47allamantad.net>.
2. وكبيديا، الهيئة الإقليمية، في: <http://arm.wikipidia.com>.
3. معجم المعاني الجامع، مجمع عربي، عربي في التنمية، في: www.almaany.com/articl/orar.
4. مفهوم التنمية المحلية، في: <http://www.mawdoo3.com>.
5. رئاسة الجمهورية، الجزائر معطيات جغرافية، في: www.et.mouradia.dz.
6. أصوات مغاربية: "رثة شعبيين" ومعايير برية بين تونس والجزائر، في: <http://www.magherebvices.com>.
7. صحيفة الشروق الجزائرية، الجزائر تنتشر آلاف الجنود على الحدود مع تونس، نشرت في (03/08/2013) في: <https://www.france24.com>.
8. العربي جديد، إغلاق الحدود البرية بين الجزائر وتونس، في: <https://www.alaraby.com>.
9. <https://ultraalgeria.ultrasawt.com>.
10. العرب، حدود الجزائر مع ليبيا ومالي "منطقة حرب"، في: <https://www.france-24.com>.
11. العربية، لماذا أغلقت الجزائر حدودها مع عدة دول، في: <https://www.alarabiya.net>.
12. سكاى نيوز عربية، فتح أول معبر حدودي بين الجزائر وموريتانيا، في: <https://www.skynewsarbia.com>.
13. وكالة الأنباء الجزائرية، المعبر الحدودي بين الجزائر وموريتانيا، في: <https://www.apsdz/or/algeria>.

14. الأوضاع بالمنطقة قد تجبر البلدين على طي الخلافات، الشرق الأوسط، في:

[.https://arabicpost.net](https://arabicpost.net)

15. الجزائر، ضبط 42 طنا من المخدرات خلال 2017، في:

[.https://www.alasby.com](https://www.alasby.com)

المراجع باللغة الأجنبية:

Livres:

1. Alloui Am moussa, **Linda cours d'aménagement touristique**, office des publication universitaire, Alger, 2011.
2. Cakwurah.A.D, **the settlement of Boundaries**, Disputes in international law manchester univ, pcese, 1967,

فائمة الجداول والأشكال

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	مراحل تطوير مفهوم التنمية	ص 21
02	تحديد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم لآفاق 2030 "09" مناطق حدودية	ص ص 31، 32
03	برامج العمل الإقليمي	ص ص 45، 46
04	تطور عدد السكان في ولاية إليزي 1977-2008	ص 55
05	التركيبية السكانية حسب الجنس لولاية إليزي سنة 2008	ص 56
06	نسبة العام الدراسي لولاية إليزي 2009/2010	ص 57
07	توزيع مراكز التكوين المهني لولاية إليزي	ص 58
08	توزيع المراكز الصحية سنة 2019	ص 59
09	توزيع المنشآت الرياضية سنة 2019	ص 60
10	التدفق السياحي السنوي	ص 61
11	توزيع المراكز الدينية والثقافية لولاية إليزي	ص ص 62، 63

ص ص 65، 64	طول شبكة الطرقات لولاية إليزي	12
ص ص 72، 71	مخطط خدمة توقف ومساحة راحة	13
ص 88	تطوير محيط 300 هكتار وتربية الإبل	14

قائمة الأشكال :

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
ص 31	خريطة للموقع الجغرافي للجزائر ضمن دول الجوار	01
ص 33	المناطق الحدودية لتجسيد سياسة تهيئة الإقليم	02
ص 43	تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم	03
ص 52	الموقع الإقليمي لولاية إليزي	04
ص 53	التقسيم الإداري لولاية إليزي	05
ص 70	طول الشريط الحدودي الأخضر	06
ص 74	الطريق بين تارات وإمهرو	07
ص 75	مخطط التنمية الاستراتيجية عبر الحدود	08

الفهرسة

الفهرس

الواجهة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....ص أ

الفصل الأول: المخطط الوطني لتهيئة الإقليم "مقاربة مفاهيمية".....ص 09

تمهيد.....ص 10

المبحث الأول: ماهية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.....ص 11

المطلب الأول: مفهوم المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.....ص 11

المطلب الثاني: خصائص المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.....ص 14

المطلب الثالث: دوافع المخطط وأهدافه.....ص 16

المبحث الثاني: مفهوم تنمية المناطق الحدودية.....ص 20

المطلب الأول: مفهوم التنمية ومراحل تطورها.....ص 20

المطلب الثاني: مفهوم الحدود الدولية.....ص 23

المطلب الثالث: تعريف المناطق الحدودية.....ص 25

خلاصة الفصل.....ص 27

الفصل الثاني: واقع المناطق الحدودية والإنجازات الفعلية للمخطط الوطني في

تحقيق التنمية.....ص 28

تمهيد.....ص 29

المبحث الأول: دراسة جغرافية للمناطق الحدودية.....ص 30

المطلب الأول: تحديد المناطق الحدودية.....ص 30

المطلب الثاني: الوضع الحدودي (نظرة عامة).....ص 34

المطلب الثالث: الخصائص البارزة للمناطق الحدودية.....ص 39

المبحث الثاني: استراتيجية تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.....	ص41
المطلب الأول: دور الفاعلين في سياسة تهيئة الإقليم.....	ص41
المطلب الثاني: الهياكل المكلفة بتهيئة الإقليم.....	ص44
المطلب الثالث: أدوات تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم.....	ص45
خلاصة الفصل.....	ص49
الفصل الثالث: دراسة تحليلية حول تهيئة الإقليم والجنوب الشرقي الكبير "ولاية إيليزي"	ص50
تمهيد	ص51
المبحث الأول: تقديم عام لولاية إيليزي.....	ص52
المطلب الأول: تقديم ولاية إيليزي.....	ص52
المطلب الثاني: تجهيزات ولاية إيليزي.....	ص57
المطلب الثالث: مشاكل منطقة إيليزي.....	ص66
المبحث الثاني: دراسة تهيئة وتنمية ولاية إيليزي.....	ص68
المطلب الأول: أهداف الدراسة ومراحلها.....	ص68
المطلب الثاني: البرامج التنموية لجنوب الشرقي الكبير.....	ص68
المطلب الثالث: تقييم البرنامج الوطني لتهيئة الإقليم.....	ص80
خلاصة الفصل.....	ص82
خاتمة	ص84
قائمة المراجع.....	ص88
قائمة الجداول والأشكال.....	ص93
الفهرس.....	ص96

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تناولنا في هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة المخطط الوطني لهيئة الإقليم، فقد جعل الإقليم الوطني فضاءً مشتركاً لجميع الجزائريين حيث يضمن مستوى عالياً من التضامن الإقليمي. فالمخطط الوطني لهيئة الإقليم يكتسي بعداً منهجياً واستعراضياً هاماً، بالاعتماد على معرفة جديدة بالوضعية الحالية للإقليم ورهاناته ويتعين أن يحدد التوجيهات الأساسية للدولة بهذا الخصوص 20 سنة القادمة. ويجب أن يغير المخطط الوطني لهيئة الإقليم وجهة الجزائر في إطار تنفيذي فعلي للسياسات الضرورية وتجسيد الالتزامات المعلنة في برنامج التنمية الوطنية. إن الهيئة الإقليمية عبارة عن تخطيط تنموي على مستوى الإقليم ذو أبعاد استراتيجية وفق برامج عمل إقليمية تهدف لتحقيق الإنصاف الإقليمي وخلق نظام ملائم لإعادة التوزيع بين الأقاليم الأفضل تجهيزاً والأقاليم الأقل تجهيزاً. وعليه فإنه في إطار دراسة حالة ولاية "إليزي" توصلنا أن هذه الولاية كونها منطقة حدودية مجاورة لكل من ليبيا وتونس والنيجر، لديها إمكانيات كبيرة للنهوض باقتصادها وفك العزلة عنها، من خلال تطوير الصناعة، وإنشاء مستثمرات فلاحية وجعل السياحة بديل للشروات المنجمية، وهذا إن تم تنفيذ فعلي للمخطط الوطني لهيئة الإقليم وتطبيقه على أرض الواقع بنزاهته.

Abstract

In We have been covering in this research, which aims to study the national plan for territory development, it has made the national territory a common space for all Algerians people, where it will guarant high level of the regional solidarity. The plan national for territory development acquires an important methodology and strategy, relying on good knowledge in the current state of region with its stakes and it have to define a basic directives of the government about this case for the next 20 year.

the national plan for territory development must changing the destination of republic of Algeria under real execution of necessary political, and incorporate the obligation declared in the national program of development. the amenagment of territory is an developmental planing at the level of the regions in which it has strategic dimensional according to local working program with aims to execute the regional equity and create appropriate system to restore the distribution of equipment between Local region who has the greatest equipment and a local region less equipped.

for that as part of studies th e case of ilizy state, we have reached that the state ilizy being a border area near ness to lybia, Tunisia, and Niger has greatest potential to advance it in economy and break the isolation on it, through developing the industrial sector, and create agriculture zone, and make the tourism sector an alternative to mine rressources. this is done when the gouverne ment will made real execution of national plan of th territory development and apply it with honestly.